Volume (25), No. (01) - (April)/(2025)

The Schematic Structure in sunan Imam Abi Dawood "fasting Chapter"

النّسق البنائي لأبواب كتاب الصيام في سنن أبي داود

Mohamad Omar
University Yarmouk
drhuda2018@gmail.com

*(Corresponding author) e-mail: drhuda2018@gmail.com

الملخّص

ملخص البحث:
يعد النّسق البنائي الرابط المنطقي بين الأبواب بطريقة متسلسلة منتظمة، كما هي لبنات البناء تُبنى متوالية منتظمة متتابعة، وكذلك يكون النّسق البنائي، فتكون الأبواب متسلسلة تسلسلاً منطقيا، وقد قامت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي التام لكل أبواب الصيام في سنن أبي داود - رحمه الله -، ثم المنهج التحليلي والاستنباطي لتوضيح العلاقة بين أبواب الصيام، وقد اعتنى الإمام أبو داود - رحمه الله - بالنّسق البنائي في كتابه السنن، وأسهم ذلك في الكشف عن مذهب الإمام أبي داود رحمه الله - في بعض المسائل الفقهية، وتوضيح المذاهب الفقهية، وبيان مواضع الاتفاق والاختلاف بين العلماء، وتوضيح مذهبه في مختلف الحديث، وفي ذلك فهم عميق لعلم الحديث وفقهه، ومذاهب علماء الحديث، وكيفية النظم في كتب علماء الحديث.
وخلُص البحث إلى نتائج عدة أهمها:
-أن النّسق البنائي هو النظام الذي يضم أجزاء المكون بعضها إلى بعض على جهة الثبوت بروابط منتظمة مطردة، تسهم في فهم دلالات النصوص، ومعرفة دورها الوظيفي.
-أن علاقة النّسق البنائي بالمناسبة، فيها تشابه من حيث الربط بين مكونات متعددة، أما المناسبة فتكون بين أمرين، وذلك لبيان العلاقة بينهما من حيث انتظامها في السياق والسباق.
-اعتنى الإمام أبو داود - رحمه الله - بالنّسق البنائي لأبواب كتاب الصوم في سننه من حيث أن المناسبات بين الأبواب تظهر بشكل واضح بين كل باب والباب الذي يليه، وفي ذلك اتصال بديع بين كل باب والذي يليه كما اتصل بما سبقه من الأبواب، وفق ننسق بديع في ترتيب الأبواب.
الكلمات الدّالة: أبو داود، النّسق البنائي، أبواب الصيام.

ABSTRACT

ABSTRACT
The structural pattern is the logical link between the chapters in a regular sequential manner. As they are the building blocks, they are built in a regular and sequential sequence, and so is the constructive pattern, so the chapters are sequential in a logical sequence. Imam Abu Dawud took care of the structural system in his book Al- Sunan, and this contributed to revealing the doctrine of Imam Abi Dawud in some jurisprudential issues, clarifying the jurisprudential schools of thought, clarifying the points of agreement and disagreement between scholars, and clarifying his doctrine in various hadiths, and in that is a deep understanding of the science of hadith and its jurisprudence. And the doctrines of modern scholars, and how systems are in the books of modern scholars
Keywords: Abu Dawood, The Schematic Structure, Fasting Chapter

Article history:

Submission Date: 28/03/2024

Reviewing Date: 25/06/2024

Revision Date: 13/01/2025

Acceptance Date: 21/11/2024

Publishing Date: 20/01/2025

DOI:

Keywords:

Funding:

This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors.

Competing interest:

No competing interests exist.

Cite as:

Omar, M. (2025) The Schematic Structure in sunan Imam Abi Dawood "fasting Chapter". Jersah for Research and Studies 25 (01)..

© The authors (2025). This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution (CC BY NC), which permits non-commercial re-use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited. For commercial re-use, please contact admin@jpu.edu.jo.

Vol. 25**, No.** 1**, pp. x-x | January 2025**

DOI: https://doi.org/10.9622/jrs.v25i01

النَسَق البنائي لأبواب كتاب الصيام في سُنن أبي داود

THE SCHEMATIC STRUCTURE IN SUNAN ABI DAWOOD "FASTING CHAPTER"

[i*] هدى ياسين صالح الصباغ، [i] محمد طوالبة

[i] جامعة اليرموك، الأردن

*(Corresponding author) e-mail: drhuda2018@gmail.com

Article history:
Submission date: **28 March 2024**
Received in revised form: **18 May 2024**
Acceptance date: **24 May 2024**
Available online: **21 January 2025**

Keywords:

Abu Dawood ،The Schematic Structure ،Fasting Chapter.

Funding:

Competing interest:
The author(s) have declared that no competing interests exist.

Cite as
Sabbagh, H. (2025). النَسق البنائي لأبواب كتاب الصيام في سنن أبي داود. مجلة جرش للبحوث والدراسات., 25(01).
https://doi.org/10.9622/jrs.v25i01.58

© The authors (2025). This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution (CC BY NC) (http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/), which permits non-commercial re-use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited. For commercial re-use, please contact admin@jpu.edu.jo.

ABSTRACT

The structural pattern is the logical link between the chapters in a regular sequential manner. As they are the building blocks ،they are built in a regular and sequential sequence ،and so is the constructive pattern ،so the chapters are sequential in a logical sequence. Imam Abu Dawud took care of the structural system in his book Al- Sunan ،and this contributed to revealing the doctrine of Imam Abi Dawud in some jurisprudential issues ،clarifying the jurisprudential schools of thought ،clarifying the points of agreement and disagreement between scholars ،and clarifying his doctrine in various hadiths ،and in that is a deep understanding of the science of hadith and its jurisprudence. And the doctrines of modern scholars ،and how systems are in the books of modern scholars.

ملخص البحث

يُعدّ النَسَق البنائي الرابط المنطقي بين الأبواب بطريقة متسلسلة منتظمة؛ كما هي لبنات البناء تُبنى متوالية منتظمة متتابعة، وكذلك يكون النَسَق البنائي، فتكون الأبواب متسلسلة تسلسلاً منطقيا، وقد قامت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي التام لكل أبواب الصيام في سُنن أبي داود – رحمه الله –، ثم المنهج التحليلي والاستنباطي لتوضيح العلاقة بين أبواب الصيام. وقد اعتنى الإمام أبو داود – رحمه الله – بالنَسَق البنائي في كتابه السُنن، وأسهم ذلك في الكشف عن مذهب الإمام أبي داود — رحمه الله – في بعض المسائل الفقهية، وتوضيح المذاهب الفقهية، وبيان مواضع الاتفاق والاختلاف بين العلماء، وتوضيح مذهبه في مختلف الحديث، وفي ذلك فهم عميق لعلم الحديث وفقهه، ومذاهب علماء الحديث، وكيفية النظم في كتب علماء الحديث.

وخلُص البحث إلى نتائج عِدّة أهمها:

–أنّ النَسَق البنائي هو النِّظام الذي يضم أجزاء المكوِن بعضها إلى بعض على جهة الثبوت بروابط منتظمة مطردة، تسهم في فهم دلالات النصوص، ومعرفة دورها الوظيفي.

–أنّ علاقة النَسَق البنائي بالمناسبة؛ فيها تشابه من حيث الربط بين مكونات متعددة، أما المناسبة فتكون بين أمرين، وذلك لبيان العلاقة بينهما من حيث انتظامها في السِياق والسباق.

–اعتنى الإمام أبو داود – رحمه الله – بالنَسَق البنائي لأبواب كتاب الصوم في سُننه من حيث أنّ المناسبات بين الأبواب تظهر بشكل واضح بين كل باب والباب الذي يليه، وفي ذلك اتصال بديع بين كل باب والذي يليه كما اتصل بما سبقه من الأبواب؛ وفق نَسَق بديع في ترتيب الأبواب.

الكلمات الدّالّة: أبو داود، النَسَق البنائي، أبواب الصيام.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم –، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد:

فإن من نعم الله علينا أنْ جعلنا الله من هذه الأمة المرحومة؛ أهل القرآن الذي تولى الله — عز وجل — حفظه قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[1]، والسنة النبوية الشريفة التي قيَّض الله لها من العلماء مَنْ اعتنى بها حفظاً وضبطاً وتلقيناً وتدوينا وأداءً، وقد تطورت مناهج التدوين من الصحف والأجزاء إلى الجوامع والموطآت والمسانيد، إلى أن وصلت أوجها في القرن الثالث الهجري، الذي يُعدّ العصر الذهبي في التصنيف للعلوم ومنها علوم الحديث.

وممّن نَبَغ في علوم الحديث الإمام أبو داود – رحمه الله – وهو من أبرز المحدّثين النقّاد الذين برزوا بتصنيفاتهم العظيمة؛ وأشهرها كتابه المعروف بالسُنن، وقد عُني الإمام أبو داود – رحمه الله – بأحاديث الأحكام فقال: "هذه الأحاديث أحاديث السُنن كلها في الأحكام"[2].

وفي هذا البحث يحاول الباحثان الكشف عن نَسَق ترتيب الأبواب من خلال دراسة تراجم أبواب كتاب الصيام.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما مدى تحقق عناصر النَسَق البنائي في كتاب الصوم في سُنن أبي داود – رحمه الله –؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1. **ما مفهوم النَسَق البنائي؟**
2. **ما علاقة النَسَق البنائي بالمناسبة؟**
3. **ما النَسَق البنائي لأبواب كتاب الصوم في سُنن أبي داود – رحمه الله –؟**

أهداف الدراسة:

1. توضيح مفهوم النَسَق البنائي.

[1] [سورة الحجر: 9]

[2] أبو داود، **رسالة أبي داود إلى أهل مكة**، تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ، دار العربية، بيروت، ص35.

2. توضيح علاقة النَسَق البنائي بالمناسبة.

3. إبراز معالم النَسَق البنائي لأبواب كتاب الصوم في سُنن أبي داود – رحمه الله –.

أهمية الدراسة:

تبين للباحثة أنّ الدراسات التي تُعنى في بيان النَسَق البنائي في كتب السنة تعد قليلة نوعاً ما؛ فجاءت هذه الدراسة استكمالاً لما بدأ به غيرنا في تناول عناصر هذا العلم وربطه بعلم الحديث.

الدراسات السابقة:

1. بعد البحث والتفتيش في الكتب ذات العلاقة وقف الباحثان على كتب ودراسات تتناول النَسَق البنائي في كتب الحديث بشكل عام، أما فيما يخص سُنن أبي داود – رحمه الله – فلا يوجد إلا دراسة واحدة للدكتور عبد الله مهيدات وعنوانها **"النَسَق البنائي في كتاب الطهارة بين سُنن أبي داود – رحمه الله – وجامع الترمذي"**، البحث المنشور للدكتور مهيدات[3].

وقد هدفت الدراسة إلى: الكشف عن النَسَق البنائي في كتاب الطهارة عند أبي داود – رحمه الله – والترمذي؛ والمقارنة بينهما.

2. ورقة بحثية بعنوان **"مراعاة السِياق وأثره في فهم السنة النبوية"**، للأستاذ الدكتور فاروق حمادة، صادرة عن مجلة الإحياء، عدد: 26، 1441هـ – 2020م.

وقد هدفت الدراسة إلى: بيان أثر السِياق في فهم السنة النبوية، من خلال دراسة للأحاديث النبوية، وتوضيح أثر السِياق وأنه أمر أساس لفهم السنة النبوية.

وقد قسَّمها إلى: ستة عناوين بعد أن قدّم لها، العنوان الأول: السِياق هو الذي يحدد الفهم الصحيح والحكم الواضح الصريح، العنوان الثاني: إذا تعددت الرؤى، العنوان الثالث: مراعاة السِياق يؤدي إلى معرفة مخارج الحديث هل هو فرد أو عزيز أو مشهور أو متواتر، العنوان الرابع: استطاع المحدثون بيان الأسباب وسِياق الأحاديث بملابساتها وظروفها تحديد الأحاديث المنسوخة، العنوان الخامس: معرفة سِياق الحديث وملابسات وروده تحدد تاريخ النص وبذلك يتبين المتأخر ويجري الحكم به، العنوان السادس: معرفة سبب الحديث وسِياق وروده تحدد الموقع والجهة التي ينصرف لها سبب الورود.

وخلصت الدراسة إلى: أنّ مراعاة السِياق أمر أساس في فهم السنة النبوية، حتى لا تبدو السنة متناقضة أو متعارضة.

التقاطع بين الورقة البحثية مع دراسة الأطروحة: أنّ السِياق يأتي مُقاربا لمعنى النَسَق البنائي، من حيث التناسُق في تجميع وترتيب الأحاديث وتنسيقها في موضوع واحد يحتوي على أبواب على نَسَق واحد ونظم متسلسل بديع.

الاختلاف بين الورقة البحثية ودراسة الأطروحة: أنّ الورقة البحثية تحدثت بشكل مقتضب عن السِياق وعام في السنة النبوية الشريفة، بينما تخصصت الأطروحة في سُنن الإمام أبي داود — رحمه الله – على وجه الخصوص.

منهج الدراسة:

تقوم الدراسة على المنهج الاستقرائي التام لجميع أبواب كتاب الصوم في سُنن الإمام أبي داود – رحمه الله – السِجِسْتاني، وتحليل العلاقة بين أبواب كتاب الصوم واستنباط النَسَق البنائي للأبواب.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مُقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة. وهي كما يلي:

المقدمة: واحتوت على مشكلة الدراسة، وأهمية الدراسة، وأهداف الدراسة، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع من الباحثة في دراستها.

المبحث الأول: تعريف النَسَق البنائي لغة واصطلاحا وعلاقته بالمناسبة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف النَسَق البنائي لغة واصطلاحا.

---

[3] مهيدات، د. عبد الله مهيدات، **النسق البنائي في كتاب الطهارة بين سنن أبي داود وجامع الترمذي**، بإشراف الأستاذ الدكتور محمد الطوالبة، قسم أصول الدين، جامعة اليرموك، وقد تمت مناقشة هذه الرسالة بتاريخ 26-5-2021م.

المطلب الثاني: علاقة النَسَق البنائي بالمناسبة.

المبحث الثاني: النَسَق البنائي لأبواب ثبوت رمضان والسُحُور، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: النَسَق البنائي لأبواب ثبوت رمضان.

المطلب الثاني: النَسَق البنائي لأبواب السُحُور.

المبحث الثالث: النَسَق البنائي لأبواب أحكام فطر الصائم، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: النَسَق البنائي لأبواب وقت الفطر.

المطلب الثاني: النَسَق البنائي لأبواب ما يُفْطِرُ الصائم.

المبحث الرابع: النَسَق البنائي لأبواب أحكام صوم المسافر، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: النَسَق البنائي لاختيار الصوم أو الفطر للمسافر.

المطلب الثاني: النَسَق البنائي لوقت ومسافة الفطر للمسافر.

المبحث الخامس: النَسَق البنائي لأبواب صوم النافلة والاعتكاف، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: النَسَق البنائي لأبواب كراهية صوم النافلة.

المطلب الثاني: النَسَق البنائي لأبواب استحباب صوم النافلة.

المطلب الثالث: النَسَق البنائي لأبواب الاعتكاف.

وأخيرًا أسالُ الله تعالى أن يحظى هذا العمل بالرضا والقبول، وأن يكون خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعَ به طلبة العلم، والله تعالى ولي التوفيق.

المبحث الأول: تعريف النَسَق البنائي لغة واصطلاحا وعلاقته بالمناسبة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف النَسَق البنائي لغة واصطلاحا.

ويدرس هذا المطلب مفهوم النَسَق في اللغة والاصطلاح

النَسَق لغة:

المصدر للفعل نَسَق، ويحتمل خمسة معاني وهي:

التنظيم، والعطف، والمساواة، والتتابع، والانضمام والاقتران[4].

البنائي لغة:

بني: بَنَى البنّاءُ، والبَنْيُ: نَقيضُ الهَدْم[5]، والبناء يأتي بمعنيين وهما:

الضم[6]، واللزوم[7].

النَسَق البنائي:

وبعد التعرف على المعنى اللغوي لمفردات المركب اللغوي نتوصل لمعنى النَسَق البنائي، ونمهد لذلك بمعرفة مفهوم مفردات النَسَق البنائي.

يُعدّ جوهر النَسَق هو: "العلاقات القائمة بين العناصر، على اعتبار أنّ الكل ليس إلاّ الناتج المترتب على تلك العلاقات أو التآلفات مع ملاحظة أنّ قانون هذه العلاقات ليس إلاّ قانون النَسَق نفسه"[8].

وذلك يعني أن النَسَق يعتمد على ترابط العناصر المكوِنة له، من خلال العلاقات التي تربط بين تلك العناصر.

"والبناء من البنية وهي مجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة، وهذا يسمى النِّظام؛ والبنية تتميز بالعلاقات والتنظيم بين العناصر المختلفة"[9].

---

[4]انظر: ابن سيده، علي بن إسماعيل (ت: ٤٥٨هـ)، **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط:1، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، (2/ 192).

[5] الفراهيدي، **العين**، (8/ 382).

[6]ابن منظور، محمد بن مكرم بن على ابن منظور (ت٧١١هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط:3، 1414 هـ، فصل النون، (10/ 352-353).

[7]ابن جني، عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ)، **الخصائص**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط:4، باب القول على البناء، 38/1..

[8]انظر: إبراهيم، د. زكريا إبراهيم، **مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية**، مكتبة مصر، ط: 1990م، ص 30.

[9]انظر: فضل، صلاح فضل، **نظرية البنائية في النقد الأدبي**، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1419هـ - 1998م، ص122.

"تُبين النظرية البنائية علاقة البُنى من خلال النِّظام الذي تنتمي إليه، ويقوم النَسَق البنائي على التركيز والاهتمام لا على العنصر الواحد فحسب، ولا على الكل المفروض؛ بل إنّ ما يهمه هو ملاحظة العلاقات المتداخلة التي تربط بين العناصر، ثم عملية تشكيل الكل التي لا تتوقف من خلال هذه العلاقات"[10].

وتؤسس النظرية البنائية للإبانة عن طرق انتظام العناصر في إطار نَسَق عام يكشف كل عنصر ودوره الوظيفي، وهذه النظرية تبين أهمية الانتقال من الجزء إلى الكل في تكوين النَسَق[11].

وتقوم البنائية في النص على بُنية محدّدة ونَسَق أو مجموعة أنساق وأنظمة محدَّدة؛ فالنص واحد بأبنيته وأنساقه[12].

والنَسَق هو الذي يكشف عن سر وضع الألفاظ ونسبة بعضها إلى بعض وهو الذي اختاره الزمخشري وبني عليه الأساس[13].

وتدل النَسَقية، في اللغة، على التنظيم، والترابط، والتماسك، والتسلسل، وتتابع الأفكار، وانتظامها في نسيج نصي موحد موضوعيا وعضويا[14].

"والبناء من البُنية وهي مجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة، وهذا يسمى النِّظام؛ والبُنية تتميز بالعلاقات والتنظيم بين العناصر المختلفة"[15].

والنَسَق: "هو نظام مكون من أجزاء، وتضبطه آليات تحكم[16]".

والتنسيق: "هو ترتيب أجزاءٍ شتى وتنظيمها من أجل الحصول على كل متماسك مترابط، أو تنظيم الأعمال في مؤسسة أو مشروع أو إدارة، على نحوٍ يكفل حسن سيرها، ويحقق الانسجام بين عناصرها[17]".

قال الغدامي: النَسَق مرادف للبنية أو النِّظام[18].

وقال الرافعي: "إنّ سر الإعجاز هو في النظم، وأنّ لهذا النظم ما بعده؛ وقد علمت أنّ جهات النظم ثلاث: في الحروف، والكلمات، والجمل"[19].

وعرّفه الدكتور عامر محمد العزايزة: "هو ترابط الكل المكوِن من أجزاء بترتيب وتنظيم معين"[20].

النَسَق البنائي اصطلاحا:

المعنى الاصطلاحي: وقد عرّفه الدكتور عبد الله مهيدات بأنّه: "النِّظام الذي يضم أجزاء المكوِن بعضها إلى بعض على جهة الثبوت بروابط منتظمة مطردة، تُسهم في فهم دلالات النصوص، ومعرفة دورها الوظيفي"[21].

محترزات التعريف:

النِّظام: وبهذا القيد يخرج من الأجزاء ما يُضم على غير نظام محدد، وهو ما يجمع على غير نظام.

الذي يضم أجزاء المكوِن بعضها إلى بعض: وبهذا يخرج ما يضم جزءً أو جزئين من أجزاء المكوِن.

على جهة الثبوت: وبهذا يخرج ما كان من انضمام أجزاء من المكوِن غير ثابتة.

بروابط منتظمة مطردة: وبهذا يخرج من الأجزاء ما هو مرتبط بروابط غير منتظمة، وغير مطردة.

تُسهم في فهم دلالات النصوص: يخرج من هذا من الأجزاء ما يضم إلى بعضه ولا دلالة فيه لفهم النصوص.

معرفة دورها الوظيفي: يخرج من هذا من الأجزاء ما يضم إلى بعضه ولا علاقة لها بدور وظيفي.

المطلب الثاني: علاقة النَسَق البنائي بالمناسبة.

---

[10] انظر: العنبر، عبد الله العنبر، **النظريات البنائية بين النموذج والتحولات النصية**، مجلة: دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد:45، العدد: 2، الجامعة الأردنية، ص185.

[11] العنبر، **النظريات البنائية**، ص192.

[12] انظر: العنبر، عمر عبد الله، **سلطة النص وآفاق التجاوز في ضوء النقد البنائي**، رسالة ماجستير، اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية، ط: عام2010م، ص47.

[13] الشدياق، أحمد فارس يوسف، (ت1887م)، **الجاسوس على القاموس**، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط:1299هـ، ص90.

[14] حمداوي، جميل حمداوي، **نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة (نظرية الأنساق المتعددة)**، ط1، 2016 م، ص8.

[15] انظر: فضل، صلاح فضل، **نظرية البنائية في النقد الأدبي**، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1419هـ - 1998م، ص122.

[16] سلطان، جاسم سلطان، **النسق القرآني ومشروع الإنسان قراءة قيمية راشدة**، ط1، 2018م، مركز الوجدان الحضاري، بيروت، ص15.

[17] الحميدي، محمد عبد الكريم، **السياق والأنساق**، دار النفائس، 2013م، ص 21.

[18] الغدامي، عبد الله الغذامي، **النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية**، المركز الثقافي العربي، المغرب، دار البيضاء، ط3، 2005م، ص77.

[19] الرافعي، مصطفى صادق (ت: ١٣٥٦هـ)، **تاريخ آداب العرب**، دار الكتاب العربي، (2/ 140).

[20] العزايزة، عامر محمد محمود، **وحدة النسق في الجامع الصحيح للإمام البخاري دراسة تأصيلية تطبيقية** " كتاب النكاح أنموذجا"، المشرف: د. محمد عيد الصاحب، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، عمان، الأردن، ص23.

[21] مهيدات، **النسق البنائي**، ص27.

وحتى نجد العلاقة بين النَسَق البنائي والمناسبة؛ لا بد من النظر في التعريف لكلٍ منهما.

قال ابن فارس: "نَسَبَ: النُّونُ وَالسِّينُ وَالْبَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ قِيَاسُهَا اتِّصَالُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ"[22].

والمناسَبةُ: المشَاكَلَةُ، ويقالُ: بَين الشَّيْئَين مُنَاسَبَةٌ وتَنَاسُبٌ: أَي مُشَاكَلَةٌ وتَشَاكُلٌ[23]، وَيُقَال ناسَبَ الْأَمر أَو الشَّيْء فلَانا لاءمه وَوَافَقَ مزاجه[24].

التناسب في الاصطلاح:

قال مسلم في تعريف المناسبة: "هي الرابطة بين شيئين بأي وجه من الوجوه"[25]

وفي بيان أهمية المناسبة ومكان وجودها قال الإمام الزركشي: "إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل مؤثر في اعتدال نَسَق الكلام وحُسن موقعه من النفس تأثيرا عظيما ولذلك خرج عن نظم الكلام لأجلها في مواضع"[26].

والتعبير بالمناسبة بين العلماء هو ما يقصدون به التناسُق بين أبواب الحديث في السنة النبوية الشريفة.

وبناءً على ذلك نستنتج أن التناسب هو رابط أو علاقة بين مكونين؛ وهذا هو الشبه بين التناسب والنَسَق من حيث أن كلاً منهما يُعدّ رابطاً، أو علاقة للربط بين المكوِنات للبناء.

أما الفرق بينهما أنّ المناسبة هي أداة الربط بين مكونين أو شيئين، أما النَسَق فهو أداة ربط بين أمور متعددة.

وعليه فالنتيجة هي: وبعد تعريف النَسَق والمناسبة نرى أن النَسَق والمناسبة بينهما تشابه من حيث الربط بين مكونات متعددة في نظم واحد متناسُق بين المكوِنات.

أما الفرق بين النَسَق والمناسبة أن النَسَق يكون بين مكونات متعددة تنتظم في نَسَق واحد، أما المناسبة فتكون بين أمرين، وذلك لبيان العلاقة بينهما من حيث انتظامها في السِياق والسباق[27].

والمثال الذي يوضح ذلك من صنيع الإمام العيني عند إيراده باب الجهاد من الإيمان بعد باب قيام ليلة القدر من الإيمان؛ ووجه المناسبة بين البابين هو أنّ قيام ليلة القدر يحتاج إلى مجاهدة النفس، فكذلك المجاهد يجتهد أن ينال درجة الشهداء، وهذا هو وجه النَسَق بين البابين؛ والمناسبة بين هذه الأبواب كلها هي اشتراكها في كونها من خصال الإيمان[28]. فعندما كان الحديث عن علاقة بين مكونين استعمل لفظ المناسبة وعندما انتقل الحديث عن علاقة بين متعدد استعمل لفظ التناسُق، وهذا هو الشائع في استعمال النَسَق[29].

المبحث الثاني: النَسَق البنائي لأبواب ثبوت رمضان والسُّحُور، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: النَسَق البنائي لأبواب ثبوت رمضان.

سيقوم الباحثان في هذا المطلب بالكشف عن النَسَق البنائي لأبواب الصوم من خلال معرفة مناسبات الأبواب، وحيث توجد المناسبات بين الأبواب يتبين النَسَق البنائي بينها.

الباب الأول: باب مبدأ فرض الصّيام[30].

والمقصود من مبدأ فرض الصيام بيان أول ما فُرض منه[31].

---

[22]ابن فارس، **مقاييس اللغة**، (5/ 423).

[23]الزَّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد، الكويت، د. ط، د. م، (4/ 265).

[24]مصطفى، إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، (2/ 916).

[25]مُسلم، مصطفى مُسلم محمد (1421هـ – 2000م)، **مباحث في التفسير الموضوعي**، ط3، دمشق، دار القلم، ص58.

[26]الزركشي، بدر الدين محمد (ت: ٧٩٤هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة عيسى الحلبي، ط1، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، (1/ 60).

[27]انظر: العيني، محمود بن أحمد (ت: ٨٥٥هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محمد منير أغا وآخرون، ودار الفكر، بيروت، 276/4.

[28]العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (1/ 228).

[29]عبد الله مهيدات، أ.د محمد طوالبة، **النسق البنائي لأبواب قضاء الحاجة والوضوء في سنن أبي داود**، دراسة تطبيقية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات، IUG Journal of Islamic Studies (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

[30]قال الكاندهلوي: التراجم هي ما ترجم بهمن الكتب والأبواب، جمع ترجمة، وسُمِّي بالتراجم؛ لأنه مترجِم عمَّا بعده؛ لأن ما يذكر في الباب مثلًا تنبئ عنه الترجمة وتُبَيِّنُهُ الكاندهلوي، محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي (ت: ١٤٠٢)، **الأبواب والتراجم لصحيح البخاري**، تحقيق: د. ولي الدين بن تقي الدين الندوي، دار البشائر، بيروت، ط1، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، (1/ 101).

[31]السبكي، محمود محمد خطاب (ت 1352 هـ)، **المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود**، تحقيق: أمين خطاب، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط1 ١٣٥١هـ - ١٣٥٣هـ، (10/ 23).

وقد جعل الإمام أبو داود – رحمه الله – كتاب الصِّيام تالياً لكتاب الطلاق؛ "وتعقيب المصنِّف بكتاب الصِّيام بعد كتاب الطلاق، ووجه ذلك أنّ الطلاق فيه تسريح للزوجة مما يمنع الزوج من قضاء حاجته التي اعتاد على قضائها كلما أراد وهذا يحتاج إلى مصابرة وأفضل مُعين على ذلك الصوم لأنه قاطع للشهوة الحديث النبوي[32]، والأصل يقتضي أن يذكر بعد النكاح للمناسبة بين النكاح والصِّيام؛ لأجل أنّ الصوم تقييد للنفس كما أن النكاح تقييد للمرأة، وكذلك كما أنّ النكاح قاطع للشهوة كذلك الصِّيام قاطع لها، كما قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "فإنه له وجاء"[33]، ولكن لما كان الطلاق أنسب للنكاح، لأنه من توابعه ولواحقه ذكره بعده، ثم ذكر الصِّيام"[34]. ومناسبة الباب أنّه جاء كتقدمة لفرض الصوم علينا، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى قد بيَّن فيه الخط التاريخي للصيام الذي بدأ بالأمم السابقة لنا؛ وأتمَّه الله بأمرنا بالصِّيام كما أمَر مَنْ كان قبلنا.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾[35].

الباب الثاني: باب نسخ قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ﴾[36].

ومناسبته للباب السابق بيان التدرج في فرض الصِّيام، بعد أن ذكر صيام الأمم السابقة، بيَّن أنّ الصوم كان في ابتداء الأمر على التخيير بين الصوم والفدية، حتى جاءت الآية التي تلتها، فنسختها وأمرت بالصوم على سبيل الوجوب؛ وفي النسخ رحمة بالأمة ورفع للحرج.

الباب الثالث: باب من قال: هي مثبتة للشيخ والحُبْلى.

أي: الفدية، وأُثبتت الفدية للحبلى والمرضع أي أثبتت[37] آية ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ لهما، ونُسخت في الباقي[38]. ومناسبة الباب للباب السابق أنّ هذا الباب خصَّص النص العام في الباب السابق في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ بأفراد مخصوصين وهم الشيخ والحُبْلى؛ فتبقى الفدية في حق الشيخ والحُبْلى، وفي ذلك تمام بيان وتوضيح لمن وجب عليهم الصيام.

الباب الرابع: باب الشهر يكون تسعا وعشرين.

"الشهر هكذا يريد أنّ الشهر قد يكون هكذا أي تسعاً وعشرين، وليس يريد أنّ كل شهر تسعة وعشرون؛ وذلك لأنّ الشهر عادةً ثلاثون فوجب بيان الأمر النادر دون المعروف منه"[39]. ومناسبة الباب لسابقه أنه يُبيّن عِدّة الشهر بعد بيان فرضية الصِّيام، وعلى مَنْ يجب، وفيه أنّ الشهر القمري يتفاوت في عدد أيامه فتارة يكون تسعاً وعشرين وتارة يكون ثلاثين يوما، وهذا تسلسل منطقي فبيان عِدّة شهر رمضان أمر له أهمية بالنسبة للصائم.

الباب الخامس: باب إذا أخطأ القوم الهلال.

القوم: "مصدر قام، فوصف به، ثم غلب على الرجال دون النساء"[40]. ومناسبة الباب لسابقه أنه بعد بيان أنّ الشهر يكون تسعا وعشرين، وضَّح أنّ من تمام الاهتمام برمضان بيان أنّ الشهر قد يكون ثلاثين؛ وقد يكون تسعا وعشرين، وبيان الحكم في حال الخطأ، وذلك استكمالا لأبواب ثبوت هلال رمضان.

الباب السادس: باب إذا أُغْمِيَ الشهر.

أُغْمِيَ الشهر: أي أخفي هلال شهر شعبان بنحو غيم، فيكمل عِدّة شعبان ثلاثين يوما أو يصوم لرمضان، يقال: أُغْمِيَ الخبر إذا خفي[41].

وإكمال عِدّة شعبان ثلاثين يوما من باب الاحتياط وذلك لعدم ظهور الهلال، الذي يعتبر البرهان للصيام.

---

[32] عن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ"، أبو داود، **السنن**، 173/2، حديث رقم: 2046.

[33] أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، برقم: 4778، (5/ 1950)، ومسلم، **صحيح مسلم**، برقم: 1400، (4/ 128).

[34] السهارنفوري، خليل أحمد، (ت: ١٣٤٦ هـ)، **بذل المجهود في حل سنن أبي داود**، عناية: د. تقي الدين الندوي، مركز الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، ط1، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، (8/ 422).

[35] [سورة البقرة: 183].

[36] [سورة البقرة: 184].

[37] أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر: عن ابن عمر – رضي الله عنهما - بلفظ: نسخت هذه الآية {وعلى الذين يطيقونه} التي بعدها {فمن شهد منكم الشهر فليصمه} "، المباركفوري، محمد عبد الرحمن (ت: 1353هـ)، **جامع الترمذي مع تحفة الأحوذي**، دار الكتب العلمية، 70/2.

[38] العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي (ت: 1329هـ)، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1415هـ، (308/6). السهارنفوري، **بذل المجهود**، 433/8.

[39] انظر الخَطَّابي، حمد بن محمد بن إبراهيم (ت: 388هـ)، **معالم السنن**، شرح سنن أبي داود، تحقيق: محمد الطباخ، المطبعة العلمية، ط1، حلب1351هـ - 1932م، (2/ 93).

[40] ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، 4/ 124.أبو عُبيد، القاسم بن سلاّم الهروي (ت ٢٢٤هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، 74/2.

[41] العظيم آبادي، **عون المعبود**، 269/2.

ومناسبة الباب للباب السابق أنه يُبيّن أنّ الخطأ قد يكون بسبب عدم إمكانية رؤية هلال رمضان، فبعد باب الخطأ البشري في رؤية الهلال، جاء الباب الذي يُبيّن الخطأ الناتج عن الغيم؛ وفي ذلك تناسُق في ترتيب الأبواب حيث تم بيان الأخطاء الواردة في رؤية الهلال على التوالي.

الباب السابع: باب من قال: فإن غُمّ عليكم فصوموا ثلاثين.

غُمّ عليكم: "أي سُتِر هلال رمضان عليكم فصوموا ثلاثين"[42]. ومناسبة الباب لسابقه أنه في هذا الباب توضيح للباب السابق "باب إذا أُغْمِيَ الشهر"، فهذا الباب دل بوضوح على الحل في حالة غطّى الغيم ولم تتضح الرؤية.

الباب الثامن: باب فِي التَّقَدُّم.

التَّقَدُّم: أي في جواز تقدم الصوم على رمضان[43].

وهذا الباب من قبيل مختلف الحديث فهو يخالف بظاهره ما تقدم من النهي عن تقديم صوم يوم أو يومين على رمضان[44]،"لا تقدموا الشهر بصيام يوم ولا يومين"[45]، ووجه الجمع بينهما أن يقال: إنّ النهي مقيد بصوم يوم أو يومين، فعلى هذا حكم الجواز في آخر شعبان مختص فيما قبل يوم أو يومين، أو يقال: إنّ الصوم المعتاد مستثنى من النهي، وحكم جواز التقديم في المعتاد[46]. ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد توضيح أحكام ثبوت رمضان برؤية الهلال، وضّح في هذا الباب حكم التَّقَدُّم على رمضان بالصِّيام قبله بيوم أو يومين، وفي ذلك استكمال للبيان لأمر الصوم.

الباب التاسع: باب إذا رُئي الهلال في بلد قبل الآخرين بليلة.

إذا رُئي الهلال في بلد قبل الآخرين بليلة؛ أي فما حكمه؟

فهل يعتبر رؤية ذلك البلد للآخرين أم لا؟[47] ومناسبة الباب للباب السابق أنّ الباب السابق تحدث عن حكم التَّقَدُّم بالصوم على رمضان ثم أتبع ذلك بحكم حال رؤية هلال رمضان في بلد قبل غيره؛ وفي ذلك تناسب من حيث الخط الزمني؛ فبعد بيان النهي عن تقدم رمضان بصوم أورد ما يتعلق برؤية الهلال الذي يكون تالياً للتقدم بالصوم على رمضان، ومن ناحية أخرى بدأ بتقدُم الصائم على شهر رمضان بصوم يوم أو يومين، وذلك يكون من فعل الصائم ذاته بصومه متقدما على شهر رمضان، ثم بيّن حكم رؤية الهلال في بلد قبل الآخرين وهذا لا إرادة للصائم فيه؛ فهو مرتبط برؤية الهلال، فأتبع حكم فعل الصائم بما له فيه إرادة واختيار، بما لا إرادة للصائم فيه.

الباب العاشر: باب كراهية صوم يوم الشك.

يوم الشك" هو اليوم الذي يتحدث الناس فيه برؤية الهلال، ولم يثبت رؤيته، هو: يوم الثلاثين من شعبان إذا غُمّ الهلال"[48]. ومناسبة الباب لسبقه أنه بعد الباب الذي بيَّن حكم رؤية هلال رمضان جاء هذا الباب لبيان حكم صوم يوم الشك، والعلاقة هنا هي أنّ أهل بلد إذا رأوا الهلال وأهل البلد الآخر لم يروه يجب أن يكملوا العِدّة، فإن صاموا فقد صاموا يوما يشكون فيه، لذلك أعقبه بباب النهي عن صيام يوم الشك.

الباب الحادي عشر: باب فيمن يصل شعبان برمضان.

أي: يصل شعبان بصوم آخر أيامه يوما أو يومين برمضان[49]. ومناسبة الباب للباب الذي سبقه أنه بعد بيان الكراهية في صوم يوم الشك في الباب السابق بالنسبة لعامّة المسلمين، ذكر طبيعة صوم الرسول – صلى الله عليه وسلم –، وأنه كان يصوم غالب شهر شعبان، وذلك خاص برسول الله — صلى الله عليه وسلم –، لأنّ الله يطعمه ويسقيه؛ وهذا من العام المخصوص، فيكره صيام يوم الشك، ويُستثنى من ذلك من كان يصوم الشهر كله أو غالبه استناناً برسول الله – صل الله عليه وسلم –، فله أن يصل شعبان مع رمضان.

الباب الثاني عشر: باب في كراهية ذلك.

أي كراهية وصل صوم شعبان برمضان.

---

[42] المرجع السابق، 269/2.
[43] السهارنفوري، **بذل المجهود**، (8/ 457).
[44] السهارنفوري، **بذل المجهود**، (8/ 457).
[45] أبو داود، **السنن**، 269/2. النسائي، **سنن النسائي**، حديث رقم: 2126، (4/ 135).
[46] السهارنفوري، **بذل المجهود**، (8/ 457).
[47] العظيم آبادي، **عون المعبود**، 271/2.
[48] قلعجي وقنيبي، محمد قلعجي وحامد قنيبي، **معجم لغة الفقهاء**، دار النفائس، ط2، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص265.
[49] السهارنفوري، **بذل المجهود**، (8/ 467).

قال ابن حجر: "وقال جمهور العلماء بجواز الصوم تطوعا بعد النصف من شعبان"[50]. ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد بيان حكم من يصل صوم شعبان برمضان، أورد باب في كراهية الوصل بين صومهما، أي في هذا الباب أوضح حكم الوصل بين شهري شعبان ورمضان، بعد البيان في الباب السابق لكون الرسول – صلى الله عليه وسلم –كان يصل بين شعبان ورمضان للخصوصية له، وفي هذا الباب بيّن حكم صوم يوم الشك لغير الرسول – صلى الله عليه وسلم –.

الباب الثالث عشر: باب شهادة رجلين على رؤية هلال شوال.

في هذا الباب شرط لثبوت شهر شوال شهادة رجلين على رؤية هلال شوال، ومناسبة الباب للباب السابق له أنه بعد بيان أحكام دخول رمضان بيَّن حكم نهاية صوم رمضان ودخول شوال، وفي ذلك تناسُق من حيث إثبات دخول شهر رمضان تَبَعا لرؤية الهلال، وكذلك يثبت دخول شوال تَبَعا لرؤية هلاله، وذلك يرتبط برؤية الهلال.

الباب الرابع عشر: باب في شهادة الواحد على رؤية هلال رمضان.

في هذا الباب شرط شهادة الواحد على رؤية هلال رمضان ومناسبة الباب لسابقه أنه بعد بيان حكم ثبوت هلال شهر شوال وذلك بشهادة رجلين على رؤيته وذلك باتفاق العلماء على ذلك[51]، ناسب توضيح حكم ثبوت رؤية هلال رمضان بشهادة الواحد على ذلك، وفيه بيان الفرق بين هلالي رمضان وشوال، وهذا الباب يُعدّ خاتمة أبواب ثبوت رمضان، وثبوت رمضان هو الأساس الذي يبدأ منه كتاب الصوم؛ فلا صوم للمسلم إلاّ بعد ثبوت هلال شهر رمضان، ومن عادة الإمام أبي داود – رحمه الله – أنه يترجم للقول الأشهر، ثم لمن خالف.

المطلب الثاني: النَسَق البنائي لأبواب السُّحُور.

الباب الخامس عشر: باب في توكيد السُّحُور.

السُّحور[52]: "بضم السين: الأكل وقت السَحَر، وبفتحها: ما يؤكل ويشرب في السَحَر"[53].

وهذا الباب في توكيد السُّحُور. ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد بيان أحكام رؤية هلال رمضان، أورد هذا الباب وهو أول أبواب السُّحُور، وذلك الباب حسب الترتيب الزمني يأتي بعد ثبوت هلال شهر رمضان؛ فهو أول ما يفعله الصائم من أحوال الصيام، وفي ذلك تناسُق حسب الخط الزمني.

الباب السادس عشر: باب من سمى السُّحُور الْغَدَاء.

الْغَدَاء: "الطعام الذي يؤكل أول النهار، فسمي السُّحُور غَدَاء؛ لأنه للصائم بمنزلته للمفطر[54]". ومناسبة الباب للباب السابق له أنه بعد باب توكيد السُّحُور، ذكر أن البعض يسمي السُّحُور غَدَاء، وذلك لبيان أسماء السُّحُور؛ وفي ذلك تناسُق من حيث استيفاء أسماء السُّحُور، وذلك بعد أن تم تأكيد السُّحُور.

الباب السابع عشر: باب وقت السُّحُور.

---

[50] ابن عبد البر، الاستذكار، (3/ 371). النووي، **المجموع شرح المهذب**، تحقيق: لجنة من العلماء، مطبعة التضامن، القاهرة، ط:١٣٤٤ - ١٣٤٧ هـ، (6/ 400). ابن قدامة، **المغني**، (4/ 327). ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ. (4/ 129). الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت: ١٢٥٠هـ)، **نيل الأوطار**، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط1، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، (4/ 308).

[51] ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، **الاستذكار**، تحقيق: سالم عطا، ومحمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، (277/3). السرخسي، محمد بن أحمد السرخسي (ت: ٤٨٣ هـ)، **المبسوط**، تصحيح: جماعة من العلماء، مطبعة السعادة، مصر، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (10/ 168). ابن عابدين، محمد أمين، (ت: ١٢٥٢ه)، **حاشية ابن عابدين**، **رد المحتار**، مكتبة البابي الحلبي، مصر، ط2، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦م، (2/ 392)، النووي، يحيى بن شرف النووي، (ت: ٦٧٦هـ)، **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمان، ط: 3، ١٤١٢هـ -١٩٩١م، 347/2. النووي، **المجموع**، 6/ 401. أبو النجا المقدسي، شرف الدين موسى الحجاوي المقدسي (ت: ٩٦٨ هـ)، **الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل**، تصحيح وتعليق: عبد اللطيف محمد السبكي، دار المعرفة بيروت، (1/ 303). ابن عبد الهادي، محمد بن أحمد بن عبد الهادي (٧٠٤ - ٧٤٤ هـ)، **مجموع رسائل الحافظ ابن عبد الهادي**، تحقيق: حسين بن عكاشة، الفاروق للطباعة والنشر، مصر، ط1، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، (ص165). ابن حزم، علي بن أحمد الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، **مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات**، دار الكتب العلمية، بيروت، ص40. الصنعاني، محمد بن إسماعيل (ت: ١١٨٢ هـ)، **سبل السلام الموصلة إلى بلوغ المرام**، تحقيق: محمد صبحي حلاق (ت: ١٤٣٨ هـ)، دار ابن الجوزي، السعودية، ط:3، ١٤٣٣ هـ، 90/4.

[52] السُّحُور: من السَحَر وهو أول مآخير الليل، وذلك ما بين الليل إلى قريب من وقت السَحَر، ابن منظور، **لسان العرب**، (12/ 111).

[53] قلعجي، **معجم لغة الفقهاء**، (ص242).

[54] ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، 346/3.

"في الحديث وضَّح رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن لا عبرة بالفجر الأول بالبياض الذي يطلع في السماء؛ فهذا البياض هو الفجر الكاذب؛ وأما الفجر الصادق فهو الذي يعتبر به في الإمساك عن الطعام"[55]. ومناسبة الباب أنه جاء بعد توكيد السُّحُور، وبيان ما يسميه البعض، بيَّن وقت السُّحُور، والدقة في تفاصيل الوقت وذلك للحرص على أداء العبادة على أتم وجه، وهذا تناسُق وترتيب فبعد التأكد من السُّحُور حدّد وقته.

الباب الثامن عشر: باب الرجل يسمع النداء والإناء على يده.

النِّدَاءُ: رفْعُ الصَّوت وظُهُورُهُ[56]. ومناسبة الباب للذي قبله أنه أورد الباب لبيان وقت السُّحُور، وبيان أن النداء الأخير هو الذي يمسك الصائم لسماعه، أي وقت الإمساك، بعد أن ذكر تسمية السُّحُور بالغداء، وفي ذلك تناسُق وترتيب لأبواب السُّحُور، ودقة كبيرة في تحديد وقت السُّحُور لما يترتب عليه من صحة الصوم، وفي هذا الباب بيّن بعض ما يعرض للصائم، وماذا يفعل، وفيه إبراز معالم نَسَق ترتيب الأبواب للمبحث من خلال النَسَق الزمني.

المبحث الثالث: النَسَق البنائي لأبواب أحكام فطر الصائم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: النَسَق البنائي لأبواب وقت الفطر.

الباب التاسع عشر: باب وقت فطر الصائم.

ابتدأ الإمام أبو داود – رحمه الله – أبواب أحكام فطر الصائم بباب وقت فطر الصائم[57]، ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد إتمام ما يتعلق بأحكام السُّحُور، أتبعه بأحكام الإفطار للصائم، وفي ذلك تناسُق حسب الترتيب الزمني، كما هو معلوم أنّ الصائم يتناول سحوره؛ ثم يتم صومه ويتناول فطوره.

الباب العشرون: باب ما يستحب من تعجيل الفطر.

في هذا الباب استحباب تعجيل الفطر. ومناسبة الباب أنه بعد تحديد وقت الفطر، بيَّن حكم استحباب تعجيل الفطر؛ وذلك بعد بيانه لوقت الفطر فأتبعه بحكم الشرع في استحباب التعجيل في الفطر؛ وذلك اتباعا لسنة الرسول – صلى الله عليه وسلم –، وفي ذلك تناسُق في الترتيب حيث يأتي تعجيل الفطر بعد تحديد وقته.

الباب الحادي والعشرون: باب ما يُفْطِرُ عليه.

في هذا الباب ذكر الإمام أبو داود – رحمه الله – ما يُفْطِرُ عليه الصائم. ومناسبة الباب للباب السابق له أنه بعد أن بيَّن حكم استحباب تعجيل الفطر، جاء هذا الباب لبيان ما يُفْطِرُ عليه الصائم، وذلك وفق الترتيب الزمني لأحكام الإفطار.

الباب الثاني والعشرون: باب القول عند الإفطار.

في هذا الباب ذكر الإمام أبو داود – رحمه الله – ما يقول الصائم عند الإفطار[58]، أي إذا أفطر. ومناسبة الباب لما سبقه أنه بعد بيان ما يُفْطِرُ عليه وضَّح ما يقول عند الإفطار، وذلك للتسلسل الزمني للصائم حسب زمن الإفطار.

المطلب الثاني: النَسَق البنائي لأبواب ما يُفْطِرُ الصائم.

الباب الثالث والعشرون: باب الفطر قبل غروب الشمس.

---

[55]انظر: القرطبي، أحمد بن عمر بن إبراهيم (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ)، **المُفْهِم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، تحقيق: محيي الدين ميستو، وآخرون، دار ابن كثير، دمشق، ط1، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، 153/3.

[56]الراغب الأصفهانى، الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان الداودي، دار القلم، دمشق، ط1– ١٤١٢هـ، (ص796).

[57]أبو داود، سليمان بن الأشعث (ت 275هـ)، **سنن أبي داود**، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، الرسالة، ط:1، 1430هـ - 2009م، 277/2.

[58]روى أبو داود بسنده عن ابن عمر كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا أفطر قال: "ذَهَبَ الظَّمَأُ، وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ، وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللهُ". أبو داود، **السنن**، 278/2.

قال ابن حجر: "أي: ظانّاً غروب الشمس ثم طلعت الشمس: هل يجب عليه قضاء ذلك اليوم أو لا؟، واختلف الناس في وجوب القضاء، فذهب الجمهور[59] إلى إيجاب القضاء، وقال البعض: لا قضاء عليه"[60]. ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد أن ذكر ما يقول الصائم عند الإفطار، ذكر باب من أفطر قبل الغروب، وذلك لاستيعاب أحكام الفطر للصائم.

الباب الرابع والعشرون: باب في الوصال[61].

في هذا الباب أورد الإمام أبو داود – رحمه الله – حكم الوصال في الصوم. ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد أن ذكر حكم من أفطر قبل الغروب، ناسب أن يذكر عكسه وهو من لم يُفْطِرُ عند الغروب وواصل صومه إلى اليوم التالي.

الباب الخامس والعشرون: باب الغيبة للصائم.

وفي هذا الباب حكم الغيبة للصائم[62]. ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد بيان حكم الوصال للصائم وأنه خاص برسول الله – صلى الله عليه وسلم –، والمسلم لا قدرة له عليه، ثم بيَّن حكم الغيبة للصائم، وهي مما لا يليق بالصائم لتأثيرها على أجر الصائم.

الباب السادس والعشرون: باب السواك للصائم.

في هذا الباب حكم السواك للصائم. ومناسبة الباب أنه بعد أن بيّن حكم الغيبة للصائم، عطف عليها شيئا آخر مما أختلف في كونه مفطرا للصائم وهو السواك[63]، والقاسم المشترك أنّ الغيبة تخرج من الفم، والسواك يخرج ما في الفم من فضلات أو روائح كريهة ويطهره منها.

الباب السابع والعشرون: باب الصائم يصب عليه الماء من العطش ويبالغ في الاستنشاق.

ومناسبة الباب للباب السابق أنه بيَّن في هذا الباب حكم صب الماء على الصائم والاستنشاق للصائم؛ كونهما مظنة دخول شيء من الماء إلى جوف الصائم؛ وذلك استكمالا لأبواب ما يُفْطِرُ الصائم.

الباب الثامن والعشرون: باب في الصائم يحتجم.

---

[59] انظر: مالك، مالك بن أنس (٩٣ - ١٧٩هـ)، **موطأ الإمام مالك**، رواية: أبي مصعب الزهري (١٥٠ - ٢٤٢هـ)، تحقيق: د بشار عواد، ومحمود خليل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، (1/ 316). ابن حجر، **فتح الباري**، 235/4، للحديث الذي رواه البخاري عن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما – قالت: أفطرنا على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم غيم، ثم طلعت الشمس. قيل لهشام: فأمروا بالقضاء؟ قال: لابد من قضاء. وقال معمر: سمعت هشاما: لا أدري أقضوا أم لا، البخاري، **صحيح البخاري**، (2/ 692). الشافعي، محمد بن إدريس (١٥٠ - ٢٠٤ هـ)، **الأم**، دار الفكر – بيروت، ط2، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، (2/ 106). الزركشي، محمد بن عبد الله الزركشي (ت: ٧٧٢هـ)، **شرح الزركشي على مختصر الخرقي**، دار العبيكان، ط1، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، (2/ 600).

[60] ابن حزم، **المُحلّى**، (4/ 326). وذهب إسحاق بن راهويه وأهل الظاهر إلى أنه لا قضاء عليهم، وحكمهم حكم من أكل ناسيا. وحكي ذلك عن الحسن ومجاهد، ابن القيم، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (٦٥٩ – ٧٥١هـ)، **تهذيب سنن أبي داود**، تحقيق: نبيل بن نصار السندي)، دار عطاءات العلم، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، ط2، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م، 26/2.

[61] روى أبو داود بسنده عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم "نَهى عَنْ الْوِصَالِ" قالوا: فإنك تواصل يا رسول الله قال: "إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَى"، الوصال: هو تتابع الصيام في يومين أو أكثر من غير إفطار بالليل. السهارنفوري، **بذل المجهود**، (8/ 501). قال ابن قدامة في "المغني": "والوصال مكروه في قول أكثر أهل العلم"، ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد (٥٤١ - ٦٢٠ هـ)، **المغني**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبد الفتاح الحلو، دار عالم الكتب، الرياض، ط3 ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، 436/4.قال النووي: الوصال مكروه بلا خلاف عندنا، ونص الشافعي يدل كراهة التحريم، النووي، **المجموع**، (6/357).

[62] روى أبو داود بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:"مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ"، أبو داود، **السنن**، 279/2.والمراد بقول الزور الكذب، والجهل السفه، والعمل به أي بمقتضاه، ابن حجر، **فتح الباري**، (4/ 117).قال النووي: "فلو اغتاب في صومه عصى ولم يبطل صومه عندنا، وبه قال مالك وأبو حنيفة وأحمد والعلماء كافة، إلا الأوزاعي فقال يبطل الصوم بالغيبة ويجب قضاؤه"، وقال ابن حزم: ويبطل الصوم بالكذب، والغيبة، والنميمة". النووي، يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦ هـ)، **المجموع شرح المهذب**، تحقيق: لجنة من العلماء، مطبعة التضامن، القاهرة، ط:١٣٤٤ - ١٣٤٧ هـ، 6/ 356. ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي الظاهري (ت: 456 هـ)، **المُحلّى بالآثار**، تحقيق: عبد الغفار البنداري، دار الفكر، بيروت، د. ط، د. ت، (4/ 304).

[63] ذهب المالكية والحنفية: إلى انه لا يكره السواك للصائم مطلقاً لعموم الأحاديث في استحباب السواك، وذهب الشافعية والحنابلة إلى: أن السواك يكره للصائم بعد الزوال أي من وقت صلاة الظهر إلى أن تغرب الشمس، الكمال ابن الهمام، محمد بن عبد الواحد السكندري (ت: ٨٦١ هـ)، **فتح القدير على الهداية**، مع تكملة شرح فتح القدير (**نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار**)، للقاضي زاده (ت: ٩٨٨ هـ)، مكتبة مصفى البابي الحلبي، مصر تصوير دار الفكر، لبنان، ط1، ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م، (2/ 348). ابن المحاملي، أحمد بن محمد الشافعي (ت: ٤١٥هـ)، **اللباب**، تحقيق: عبد الكريم بن صنيتان العمري، دار البخارى، المدينة المنورة، ط1، ١٤١٦هـ، ص164. النووي، **المجموع شرح المهذب**، (1/ 272 ط). الرافعي، عبد الكريم بن محمد القزويني (ت: ٦٢٣هـ)، **فتح العزيز بشرح الوجيز**، شرح كتاب الوجيز لأبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ)، دار الفكر، (1/ 365). الخطيب الشربيني، محمد بن محمد، (ت: ٩٧٧هـ)، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، تحقيق: علي معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، (2/ 165). البهوتي، منصور بن يونس الحنبلي (ت: ١٠٥١ هـ)، **كشاف القناع عن الإقناع**، تحقيق وتخريج وتوثيق: لجنة وزارة العدل السعودية، ط1، (١٤٢١ - ١٤٢٩ هـ) - (٢٠٠٠ - ٢٠٠٨ م)، (1/ 145). أبو النجا المقدسي، **الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل**، (1/ 26). الزحيلي، د. وَهْبَة مصطفى، **الفقه الإسلامي وأدلته**، دار الفكر، دمشق، ط4، (1/ 456). وقال الشوكاني: الحق أنه يستحب السواك للصائم أول النهار وآخره، وهو مذهب الجمهور. الشوكاني، **نيل الأوطار**، (1/ 139).

وفي هذا الباب بيّن حكم الحجامة. ومناسبة الباب للسابق أنّ هذا الباب جاء مبينا لحكم الحجامة للصائم[64]، وذلك بعد أن أتم الأحكام المتعلقة بما يُفْطِرُ الصائم؛ وهذا يأتي تَبَعا لمسألة المفطِّرات المختلف فيها؛ حسب آراء الفقهاء في هذه المسائل.

الباب التاسع والعشرون: باب في الرخصة في ذلك.

أي في الرخصة للصائم بالاحتجام. ومناسبة الباب للباب السابق أنه جاء في هذا الباب الرخصة في الحجامة للصائم بعد النهي عنها للصائم، وفي ذلك سعة وترخيص لمن احتجم وهو صائم، وفي ذلك تناسُق بين الأبواب إذ أورد الرخصة بعد النهي.

الباب الثلاثون: باب في الصائم يحتلم نهارا في رمضان.

في هذا الباب بيان لحكم الاحتلام للصائم. ومناسبة الباب لسابقه أنّ هذا الباب جاء استكمالا لأبواب ما يُفْطِرُ الصائم؛ فبعد باب الحجامة، أورد باب الصائم يحتلم نهارا وهل هي من المفطرات أم لا.

الباب الحادي والثلاثون: باب في الكحل عند النوم للصائم.

والذي يبدو أن الحديثين متعارضين ظاهرياً؛ ففي الحديث الأول قال – صلى الله عليه وسلم – لِيَتَّقِهِ الصائم، أي فيه النهي عن الكحل للصائم، والحديث الثاني[65] يُبيّن أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – اكتحل وهو صائم.

ومناسبة الباب أنه بعد استكمال أبواب ما يُفْطِرُ الصائم، أورد بعد باب احتلام الصائم وهذا الباب غير مُختَلَف عليه، وأورد بعده باب حكم الكحل للصائم عند النوم، وهذا من الأمور المختَلف فيها عند العلماء؛ فناسب أن يورد بعد ما ليس فيه اختلاف، بعد ما اختُلفَ فيه.

الباب الثاني والثلاثون: باب الصائم يستقيء عامدا.

قال الخَطَّابي: لا أعلم خلافا بين أهل العلم في أنّ من ذرعه القيء فإنه لا قضاء عليه، ولا في أنّ من استقاء عامدا أنّ عليه القضاء[66]. ومناسبة الباب للباب السابق وهو باب الكحل عند النوم للصائم، وفيه أنّ جمهور العلماء على أنه لا يُفْطِرُ[67]، أورد باب الصائم يستقيء عامدا والعلماء على أنه مما يُفْطِرُ الصائم[68]، وهنا قد أورد عكس الحكم في الباب السابق له؛ وهو أنّ الصائم لا يُفْطِرُ إذا اكتحل، وأتبعه بباب يحمل عكس الحكم، وهذا فيه تناسُق في إيراد عكس الحكم في الباب الذي يليه.

الباب الثالث والثلاثون: باب القُبْلة للصائم.

أي هذا باب في بيان حكم المباشرة للصائم، المباشرة مفاعلة وهي الملامسة، وأصله من لمس بشرة الرجل بشرة المرأة[69].ومناسبة الباب أنه جاء ضمن أبواب ما يُفْطِرُ الصائم، بعد بيان باب الصائم يستقيء عامدا، فجاء بباب القُبْلة للصائم، وفي ذلك تناسُق بين الأبواب التي يكون فيها فعل فيه تعمد من الصائم له.

الباب الرابع والثلاثون: باب الصائم يبلع الريق.

---

[64] حكم الحجامة: مذهب الجمهور: أن الحجامة لا تفسد الصوم؛ وهو مذهب المالكية والحنفية والشافعية، مالك، مالك بن أنس بن مالك (ت: ١٧٩هـ)، **المدونة**، دار الكتب العلمية، ط1، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، (270/1). المواق، محمد بن يوسف الغرناطي (ت: ٨٩٧هـ)، **التاج والإكليل لمختصر خليل**، دار الكتب العلمية، ط1، ١٤١٦هـ-١٩٩٤م، (333/3)، الكمال بن الهمام، **فتح القدير**، (2/ 378).

الشافعي، **الأم**، (2/ 106). النووي، **المجموع**، (6/ 349). مذهب الحنابلة: أن الحجامة تفسد الصوم، المرداوي، علي بن سليمان بن أحمد (ت: ٨٨٥ هـ)، **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ود عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م، (7/ 410). ابن تيمية أحمد بن تيمية، **مجموع الفتاوى**، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ط: ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، (25/ 252).

[65] روى أبو داود بسنده عن النبي- صلى الله عليه وسلم – "أنه أمر بِالْإِثْمِدِ الْمُرَوَّحِ (الكحل المُطَيَّب بالمِسْك) عند النوم، وقال: لِيتقه الصائم"، أبو داود، السنن، 282/2، حديث رقم 2377.

[66] الخَطَّابي، **معالم السنن**، 112/2.

[67] ابن عبد البر، **الاستذكار**، (3/ 324). ابن عابدين، **حاشية ابن عابدين**، (2/ 410). النووي، **المجموع**، (6/ 316). ابن عبد الهادي، **مجموع رسائل الحافظ ابن عبد الهادي**، (ص99). ابن قدامة، **المغني**، (4/ 355). الشوكاني، **نيل الأوطار**، (4/ 242).

[68] مذهب الجمهور من المالكية، والحنفية، والشافعية، والحنابلة: من استقاء متعمدا فقد أفطر، مالك، **المدونة**، (1/ 271)، ابن عبد البر، **الاستذكار**،(3/ 326). البابرتي، محمد بن محمد بن محمود (ت: ٧٨٦ هـ)، **العناية شرح الهداية، بهامش فتح القدير**، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1، ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م، (2/ 334). النووي، **روضة الطالبين**، (2/ 356). ابن قدامة، **المغني**، (4/ 368).

البهوتي، منصور بن يونس (ت: ١٠٥١ هـ)، **شرح منتهى الإرادات، دقائق أولي النهى لشرح المنتهى**، عالم الكتب، بيروت، ط1، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، (481/1).

[69] العيني، **عمدة القاري**، (8/11).

ومناسبة هذا الباب للباب السابق جاء في هذا الباب ليكمل أبواب ما يُفْطِرُ الصائم، وجاء بعد باب الصائم يُقَّبل زوجه، بباب الصائم يبلع الريق؛ وفي ذلك تناسب بين تقبيل الزوج، وما يتبع ذلك من أمور، وذلك يتناغُم مع استيفاء أبواب ما يُفْطِرُ الصائم.

الباب الخامس والثلاثون: باب كراهيته للشاب.

أي كراهية المباشرة مثل القبلة واللمس للشاب[70]. ومناسبة الباب أنه بعد الباب الذي بيّن فيه حكم تقبيل الزوج لأهله، وما يتبعه من المباشرة للزوجة، جاء بالباب الذي يُبيّن فيه حكم المباشرة للشاب، وفيه تفصيل بين الشاب والشيخ، وفي ذلك تناسُق قي استكمال أبواب ما يُفْطِرُ الصائم؛ وذلك للاحتراز في أمر الصوم لأهمية أمره؛ وهو الركن الثالث من أركان الإسلام.

الباب السادس والثلاثون: باب من أصبح جُنُبًا في شهر رمضان.

في هذا الباب حكم من أصبح جُنُبًا في رمضان ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد البيان لحكم مباشرة الصائم لأهله، جاء هذا الباب لبيان حكم الصائم إذا أصبح جُنُبًا في رمضان، وفي ذلك تناسُق وتناغُم بين هذه الأبواب، حيث أورد الباب الذي ليس فيه عمد للصائم وهو إذا أصبح جُنُبًا في رمضان، بعد باب مباشرة الصائم لأهله بتعمد من الصائم؛ وفي ذلك تناسُق وتناغُم إذ أورد باب ما لا تعمُد للصائم فيه بعد باب ما كان بعمد من الصائم.

الباب السابع والثلاثون: باب كفارة من أتى أهله في رمضان.

ومناسبته للباب السابق أنه بعد باب من أصبح جُنُبًا في شهر رمضان، أورد باب كفارة من أتى أهله في رمضان، وهذا تناسب بين البابين حيث أتبع باب ما ليس فيه عمد للصائم وهو أن يصبح جنبا، بباب كفارة من أتى أهله في رمضان، وفي هذا الباب عمد من الصائم. حيث يُنظر إليهما على أنهما ممَّا يُفْطِرُ الصائم.

الباب الثامن والثلاثون: باب التغليظ فيمن أفطر عمدا.

في هذا الباب بيان التغليظ فيمن أفطر عمدا. ومناسبة الباب أنّ الإمام أبو داود – رحمه الله – ذكره بعد باب كفارة من أتى أهله في نهار رمضان، وفيه بيان التغليظ على من يُفْطِرُ متعمدا، وهذه الأمور مما يُفْطِرُ الصائم، إذ أتى بباب التغليظ على من يُفْطِرُ متعمدا؛ بعد باب كفارة من أتى أهله في نهار رمضان، وفي ذلك تناسب وتناسُق في ترتيب الأبواب؛ حيث أتى بباب التغليظ بعد باب الكفارة لمن أفطر متعمدا.

الباب التاسع والثلاثون: باب من أكل ناسيا.

معنى الترجمة: أي ما حكمه هل يسلم له صومه، ولا يجب عليه قضاء ذلك اليوم أم لا؟[71]. ومناسبة الباب لسابقه أنه جاء في هذا الباب بحكم من أكل أو شرب ناسياً، بعد باب التغليظ فيمن أفطر عمدا؛ وهذا متناسُق من حيث أن الإمام أبو داود – رحمه الله – أورد الباب فيمن أفطر عمدا، ثم الباب فيمن أكل ناسيا في رمضان.

الباب الأربعون: باب تأخير قضاء رمضان.

مناسبة الباب للباب السابق أنه جاء ترتيب الباب متناسُقاً مع الباب السابق، الذي أتمّ ذكر ما يُفْطِرُ الصائم، وتلاه هذا الباب الذي يُبيّن وقت قضاء الصوم، فجاء التوقيت للقضاء، بداية لما يتمم توضيح أبواب ما يتعلق بالصِّيام، فالقضاء لمن افطر في رمضان يأتي بعد الإفطار في العادة؛ وذلك حسب الترتيب الزمني.

الباب الحادي والأربعون: باب فيمن مات وعليه صيام.

مناسبة الباب للباب السابق أنّ هذا الباب جاء بعد باب تأخير قضاء رمضان، أي هل يُصام عنه بعد وفاته فيجوز تأخيره، وفي ذلك بيان واضح متناسُق بين تأخير القضاء للصائم، وتأخير القضاء عمن مات وعليه صيام؛ فكلاهما يتحدث عن القضاء للصوم.

المبحث الرابع: النَسَق البنائي لأبواب أحكام صوم المسافر، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: النَسَق البنائي لاختيار الصوم أو الفطر للمسافر.

الباب الثاني والأربعون: باب الصوم في السفر.

---

[70] السهارنفوري، **بذل المجهود**، (8/ 543).

[71] السهارنفوري، **بذل المجهود**، (8/ 571).

أورد الإمام أبو داود – رحمه الله – باب الصوم في السفر. ومناسبة الباب للباب السابق أنه لما فرغ من ذكر باب من مات وعليه صيام أتبعه بباب الصوم للمسافر؛ هل يلتحق به في عدم الصوم وتأخير القضاء؛ وفي هذا مراعاة لترتيب الآية: فمن كان منكم مريضا أو على سفر.

الباب الثالث والأربعون: باب اختيار الفطر.

في هذا الباب أورد الإمام أبو داود – رحمه الله – باب اختيار الفطر. ومناسبة الباب أنه جعل الصوم للمسافر في بابين، وعنوان الباب الأول عام وما تحته من أحاديث تفيد العزيمة والرخصة، وقدّم العزيمة ثم أتبعه بباب مستقل للرخصة.

الباب الرابع والأربعون: باب من اختار الصِّيام.

وذلك أن الصوم والإفطار في السفر لو لم يكونا مباحين لما صام النبي – صلى الله عليه وسلم – وابن رواحة، وأفطر الصحابة – رضي الله تعالى عنهم – [72]، والأمر فيه محمول على الندب والحث على الأوْلى والأفضل للنصوص الدالة على جواز الإفطار في السفر مطلقا[73]. ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد أن أورد في الباب السابق حكم من اختار الفطر، جاء في هذا الباب حكم من اختار الصِّيام وأخذ بالعزيمة ليأتي بكل الأبواب الخاصة بصوم المسافر، لاستكمال حكم الصِّيام للمسافر.

المطلب الثاني: النَسَق البنائي لوقت ومسافة الفطر للصائم.

الباب الخامس والأربعون: باب متى يُفْطِرُ المسافر إذا خرج.

في هذا الباب يُبيّن متى يُفْطِرُ المسافر إذا خرج، أي هل يُفْطِرُ أثناء النهار أم لا. ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد باب من اختار الصِّيام، جاء هذا الباب ليوضح لنا حكم متى يُفْطِرُ المسافر إذا خرج، وفي ذلك تناسُق لترتيب أمور الصِّيام؛ جاء ببيان متى يُفْطِرُ، وهذا من إتمام الأبواب التي تتحدث عن صوم المسافر.

الباب السادس والأربعون: باب قدر مسيرة ما يُفْطِرُ فيه.

قدر مسيرة ما يُفْطِرُ فيه: شهر أي المسافة التي يسار فيها من الأرض[74]. ومناسبة الباب للذي قبله انه بعد باب متى يُفْطِرُ المسافر إذا خرج، جاء بباب قدر مسيرة ما يُفْطِرُ فيه، وفي هذا تناسُق بعد بيان وقت فطر المسافر بيَّن المسافة التي يُفْطِرُ فيها المسافر.

الباب السابع والأربعون: باب من يقول: صُمتُ رمضان كله.

في هذا الباب حكم من قال: صُمتُ رمضان كله. ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد الباب الذي حدد فيه مقدار مسيرة ما يُفْطِرُ فيه المسافر، جاء بباب من يقول: صُمتُ رمضان كله، وهل من أفطر في رمضان بسبب السفر وقضى ما أفطر؛ هل يدخل في حكم من صام رمضان كاملا ويصدق عليه أنه صام رمضان كله، وذلك لاستغراق أبواب صوم المسافر.

المبحث الخامس: النَسَق البنائي لأبواب صوم النافلة والاعتكاف، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: النَسَق البنائي لأبواب ما يكره من صوم النافلة.

الباب الثامن والأربعون: باب في صوم العيدين.

ابتدأ الإمام أبو داود – رحمه الله – أبواب ما يكره من صوم النافلة بباب في صوم العيدين. ومناسبة ذلك الباب للباب السابق أنه بدأ بالعيد لأنه أول يوم يحرم صومه بعد انقضاء رمضان، ثم يليه عيد الأضحى، ثم ثلاثة أيام التشريق على الترتيب الزمني.

الباب التاسع والأربعون: باب صيام أيام التشريق.

أيام التشريق: "وهي ثلاثة أيام تلي عيد النحر، سُميت بذلك من تشريق اللحم، أي: تقديده وبسطه في الشمس ليجف"[75]. ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد أن ذكر في الباب السابق حكم صوم العيدين ونهي الرسول – صلى الله عليه وسلم — عن صومه، أورد في هذا الباب حكم صيام أيام التشريق، وفي هذا تناسُق حيث أورد أبواب الصيام المنهي عنه في نَسَق وتناغُم.

الباب الخمسون: باب النهي أن يخص يوم الجمعة بصوم.

---

[72] العيني، **عمدة القاري**، 46/11.

[73] الطيبي، الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: 734هـ)، **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح**، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار الباز مكة، الرياض، ط1، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، 1599/5.

[74] الرازي، **مختار الصحاح**، ص164.

[75] الرازي، **مختار الصحاح**، ص164.

في هذا الباب نهي عن أن يخصّ يوم الجمعة بصوم. ومناسبة الباب هو أنه بعد ذكر باب صيام أيام التشريق والنهي عن صيامها جاء بباب النهي عن أن يخصّ يوم الجمعة بصوم، والتناسب ظاهر في ذلك فقد استكمل أبواب النهي عن صوم أيام معينة مثل صوم العيدين، وأيام التشريق، وإفراد يوم الجمعة بصوم.

الباب الحادي والخمسون: باب النهي أن يُخَصَّ يوم السبت بصوم.

مناسبة هذا الباب للباب السابق أنه بعد الحديث عن النهي عن أن يُخَصَّ يوم الجمعة بصوم، جاء الباب الذي يليه وفيه النهي عن أن يخص يوم السبت بصوم وهذا فيه التناسُق من حيث أنّ الأبواب جاءت في النهي عن صيام أيام معينة، وفي ترتيب الأيام فيوم السبت هو اليوم الذي يلي يوم الجمعة.

الباب الثاني والخمسون: باب الرخصة في ذلك.

أي في تخصيص يوم السبت بصوم. ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد باب النهي أن يُخص يوم السبت بصوم، أورد باب الرخصة في ذلك، وهذا فيه تناسُق في إيراد الرخصة بعد النهي للتيسير والتوسعة على المسلمين.

الباب الثالث والخمسون: باب في صوم الدهر تطوعا.

مناسبة الباب للباب السابق أنه بعد الفراغ من الأبواب التي تضمنت النهي عن صيام أيام مخصوصة، ختمها بباب تضمن النهي عن صوم الدهر تطوعا. وفيه" بيان رفق رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بأمته وشفقته عليهم وإرشادهم إلى مصالحهم وحثهم على ما يطيقون الدوام عليه ونهيهم عن التعمق والإكثار من العبادات التي يخاف عليهم الملل بسببها أو تركها أو ترك بعضها، وفي هذه الرواية النهي عن صيام الدهر"[76].

الباب الرابع والخمسون: باب في صوم أشهر الحرم.

"أمر الرسول – صلى الله عليه وسلم – بصيام شهر رمضان شهر الصبر، والصِّيام لأيام من الأشهر الحرم والترك منها، أي أن يصوم من الأشهر الحرم ثلاثة أيام، وثلاثة أيام من كل شهر من الأشهر الباقية"[77]. ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد ما جاء في باب صوم الدهر تطوعا، أتبعه بباب صوم الأشهر الحرم، وفي ذلك الانتقال من العام إلى الخاص، من صوم الدهر إلى صوم بعض الأشهر.

المطلب الثاني: النَسَق البنائي لأبواب استحباب صوم النافلة.

الباب الخامس والخمسون: باب في صوم المُحَّرم.

أي صيام شهر الله، والإضافة إلى الله للتشريف[78]. ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد إيراد باب صوم أشهر الحرم، جاء بباب صوم المحَّرم، وفي هذا ذكر الخاص بعد العام، وهذا فيه تناسُق حيث يورد الخاص بعد العام.

الباب السادس والخمسون: باب في صوم شعبان.

ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد باب صوم المحَرم، ذكر باب صوم شعبان، وفي ذلك تناسُق في الترتيب الزمني فشهر المحرّم قبل شهر شعبان، وفيه ذلك تناسُق في استيفاء أبواب النوافل المستحبة من الصِّيام.

الباب السابع والخمسون: باب في صوم شوال.

ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد ذكر باب صوم شعبان، أتبعه بباب صوم شوال، وفيه تناسُق من حيث الترتيب الزمني؛ فشهر شعبان يأتي قبل شهر شوال، وفي ذلك تناسُق في استيفاء أبواب النوافل المستحبة من الصِّيام.

الباب الثامن والخمسون: باب في صوم ستة أيام من شوال.

ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد أن ذكر باب صوم شوال بعمومه، أورد باب صوم ستة أيام من شوال، أي جاء بالخاص بعد العام.

الباب التاسع والخمسون: باب كيف كان يصوم النبي – صلى الله عليه وسلم –.

"وفي هذا الباب أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان لا يخلي شهرا من صيام، ليُبيّن أن صوم النفل غير مختص بزمان معين بل كل السنة صالحة له إلاّ رمضان والعيد والتشريق، قيل: كان يصوم شعبان كله في وقت ويصوم بعضه في سنة أخرى"[79].

---

[76] العظيم آبادي، **عون المعبود**، 279/2.
[77] السهارنفوري، **بذل المجهود**، (8/ 632).
[78] السندي، أبو الحسن السندي، **فتح الودود في شرح سنن أبي داود**، تحقيق: محمد الخولي، مكتبة لينة، مصر، مكتبة أضواء المنار، المدينة المنورة، السعودية، ط1، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، (2/ 678).
[79] العظيم آبادي، **عون المعبود**، 300/2.

ولم يكن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يتم صيام شهر سوى شهر رمضان. ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد باب صوم الستة من شوال، أورد باب كيف كان يصوم النبي – صلى الله عليه وسلم –، وذلك استكمالاً لبيان سنة الرسول – صلى الله عليه وسلم – في الصِّيام، والأيام التي كان يصومها، وكأنه أراد أن يجعل ختام الأبواب له علاقة بصيام رسول الله — صلى الله عليه وسلم – وهو خير ختام.

الباب الستون: باب في صوم الاثنين والخميس.

في هذا الباب بيان لاستحباب صوم يوم الاثنين والخميس لأن الأعمال تُعرض فيهما.

"تعرض أعمال العباد يوم الاثنين ويوم الخميس يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل"[80]. ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد أن ذكر باب كيف كان يصوم النبي – صلى الله عليه وسلم –، أورد باب في صوم الاثنين والخميس؛ وهذه من الأيام التي كان يصومها رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وفي ذلك تناسُق، في ترتيب أحاديث أبواب استحباب صوم النافلة.

الباب الحادي والستون: باب في صوم العشر.

"وفي الباب تفضيل بعض الأزمنة على بعض كالأمكنة، وفضل أيام عشر ذي الحجة على غيرها من أيام السنة[81]". ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد ذكر باب صوم الاثنين والخميس، ذكر باب صوم العشر، وهذا متناسُق من حيث أن هذه الأبواب كلها من زمرة صوم النوافل؛ وهي جميعا من المستحبات في صوم النافلة.

الباب الثاني والستون: باب في فطر العشر.

قال ابن حجر: "في ذلك بيان فضل صيام عشر ذي الحجة؛ لاندراج الصوم في العمل"[82]. ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد باب في صوم العشر، جاء باب في فطر العشر لبيان الرخصة في الفطر[83].

الباب الثالث والستون: باب في صوم عرفة بعرفة.

"صوم يوم عرفة منهي عنه لمن بات بعرفة، مندوب لغيرهم"[84]، "وإنما نهى المحرم عن ذلك خوفا عليه أن يَضعُف عن الدعاء والابتهال في ذلك المقام"[85] ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد ذكر باب فطر العشر، أورد باب صوم عرفة بعرفة، وفي ذلك تناسُق في الترتيب الزمني، فبعد باب فطر العشر، أورد باب صوم عرفة بعرفة وهو منهي عنه للمُحرِم، وكلا البابين في فطر العشر والنهي عن صوم عرفة للحاج بعرفة.

الباب الرابع والستون: باب في صوم يوم عاشوراء.

عاشوراء: عاشر المحَّرم، ويستحب صيامه مع اليوم التاسع، أو مع اليوم الحادي عشر[86]. ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد أن جاء بباب صوم عرفة بعرفة، أورد باب صوم يوم عاشوراء، وفي ذلك تناسُق في الترتيب من حيث الخط الزمني فعاشوراء في شهر المحرم الذي يلي شهر ذي الحجة وهو آخر الأشهر الهجرية، وذلك فيه تناسُق من حيث أن هذه الأيام كلها من الأيام التي يستحب صيامها، أما صوم يوم عرفة فيستحب صيامه لغير الحاج.

الباب الخامس والستون: باب ما روي أن عاشوراء اليوم التاسع.

ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد باب صوم يوم عاشوراء، أورد باب ما رُوي أن عاشوراء اليوم التاسع، وهذا ما سار عليه الإمام أبو داود – رحمه الله – في ذكر القول المشهور ثم يتبعه بما اختلف فيه العلماء.

الباب السادس والستون: باب في فضل صومه.

أي صوم يوم عاشوراء. ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد باب ما رُوي أن عاشوراء هو اليوم العاشر من محرم وهذا هو الأظهر، ثم باب ما رُوي أن عاشوراء اليوم التاسع، أورد باب في فضل صومه، وفي ذلك استكمال لأبواب صوم يوم عاشوراء، وذِكر الفضل في نهاية الأبواب فيه تناسُق، حيث يعتبر مُتمِّما وختاما لما يتعلق بصوم عاشوراء.

---

[80] السندي، أبو الحسن السندي، **فتح الودود في شرح سنن أبي داود**، تحقيق: محمد الخولي، مكتبة لينة، مصر، ط1، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، (2/ 678).

[81] العيني، **عمدة القاري**، (6/ 291).

[82] ابن حجر، **فتح الباري**، 460/2.

[83] روى أبو داود بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام يعني: أيام العشر قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، قال: إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء"، أبو داود، **السنن**، 301/2.

[84] السندي، محمد بن عبد الهادي التتوي، (ت: ١١٣٨هـ)، **السندي على ابن ماجه**، دار الجيل، بيروت، د. ط، 528/1.

[85] الخَطَّابي، **معالم السنن**، (2/ 131).

[86] قلعجي، **معجم لغة الفقهاء**، (ص301).

الباب السابع والستون: باب في صوم يوم وفطر يوم.

أي في فضله.

قال الخَطَّابي: "إن الله تعالى لم يتعبد عبده بالصوم خاصة، بل تعبده بأنواع من العبادات، فلو استفرغ جهده لقصر في غيره، فالأوْلى الاقتصاد فيه ليستبقي بعض القوة لغيره"[87].

"وفي الباب بيان رفق رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بأمته، وشفقته عليهم، وإرشادهم إلى مصالحهم، وحثهم على ما يطيقون الدوام عليه، ونهيهم عن التعمق والإكثار من العبادات التي يخاف عليهم الملل بسببها أو تركها أو ترك بعضها"[88]. ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد باب في فضل صوم عاشوراء، أورد باب في صوم يوم وفطر يوم، وهذا فيه تناسُق في الانتقال من فضل عاشوراء إلى الأفضل وهو أحب الصِّيام إلى الله.

الباب الثامن والستون: باب في صوم الثلاث من كل شهر.

الثلاث: "أي الأيام البيض وهي أيام الليالي البيض هي أيام الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر من الشهر القمري؛ وسميت بذلك لابيضاض ليلها كله بضوء القمر"[89].

مناسبة الباب: بعد أن بيَّن أفضل الصِّيام في باب صوم يوم وفطر يوم، بيَّن استحباب صوم الثلاث من كل شهر، في الباب الذي تلاه، وقد انتقل من الأعم إلى الأكثر خصوصيةٍ؛ وذلك بصوم الثلاث من كل شهر، وفي ذلك تناسُق في بيان أبواب الصوم المستحب.

الباب التاسع والستون: باب من قال الاثنين والخميس.

في هذا الباب صوم ثلاثة من كل شهر الاثنين والخميس، وفيما قبله صوم الثلاثة أيام البيض ولا منافاة بينهما، فإنه كان مرة كذا ومرة كذا[90]. ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد باب صوم الثلاث في أيام الليالي البيض، أورد باب من قال يصوم ثلاثة من كل شهر الاثنين والخميس، ثم الإثنين من الجمعة التالية، وهذا أعم من الباب السابق؛ حيث يكون الصوم في أول الشهر وأوسطه وآخره، وذلك يتناسُق مع أن في كليهما صوم ثلاثة أيام من كل شهر.

الباب السبعون: باب من قال لا يبالي من أي الشهر.

ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد باب من قال الإثنين والخميس، أورد باب من قال لا يبالي من أي الشهر، وفي ذلك تناسُق من حيث أن المطلوب صيام ثلاثة أيام من الشهر، سواء كان الصِّيام يومي الإثنين والخميس ويوم إثنين من الأسبوع التالي، أم أي ثلاثة أيام من الأول له أم من وسطه أم آخره، ثم جاء ببيان أنّ الأهمية للصيام في أي وقت من الشهر.

الباب الحادي والسبعون: باب النية في الصوم.

ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد بيان أيام صوم النفل في باب من قال لا يبالي من أي الشهر، أو الأيام البيض، أورد باب النية في الصوم، ومناسبة تأخير باب النية حتى ذكر أبواب صوم النافلة مع أنّ حقها التقديم لبيان التفصيل في اختلاف نية صوم النافلة عن الصوم الواجب ولكي يتجنب تكرار ذكر باب النية في أكثر من موضع كما جعلها في باب مختلف الحديث ونَسَقه في مختلف الحديث ان يذكر الاختلاف في بابين متتاليين.

الباب الثاني والسبعون: باب في الرخصة فيه.

الرخصة فيه: أي في ترك النية للصوم بالليل[91].

قال الخَطَّابي: "فيه جواز تأخير نية الصوم عن أول النهار إذا كان تطوعا، وجواز إفطار الصائم قبل الليل إذا كان متطوعا به[92]" ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد باب النية في الصوم أي تبييت النية، أورد باب في الرخصة في الصوم من غير تبييت للنية، وفي ذلك تناسُق بين الترخيص في الصوم بالنية في نهار اليوم للصائم، وتبييت النية.

الباب الثالث والسبعون: باب من رأى عليه القضاء.

---

[87] الخَطَّابي، **معالم السنن**، 129/2.
[88] النووي، يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، ١٣٩٢هـ، 39/8.
[89] قلعجي، **معجم لغة الفقهاء**، (ص97).
[90] انظر: العظيم آبادي، **عون المعبود**، 304/2.
[91] العظيم آبادي، **عون المعبود**، 305/2.
[92] الخَطَّابي، **معالم السنن**، (2/ 134)

ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد باب الرخصة في ترك نية الصوم في الليل في صوم التطوع، أورد باب من رأى عليه القضاء، والعادة عند أبي داود – رحمه الله – أن يورد الباب في القول المشهور أولاً، ثم يُتبعه بالرأي الآخر، وهذا النَسَق الذي سار عليه الإمام أبي داود – رحمه الله – في سُننه.

الباب الرابع والسبعون: باب المرأة تصوم بغير إذن زوجها.

ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد باب من رأى القضاء على من أفطر في صوم التطوع، أورد باب المرأة تصوم تطوعاً بغير إذن زوجها، لبيان أحكام صوم التطوع واستكمالها.

الباب الخامس والسبعون: باب في الصائم يُدعى إلى وليمة.

ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد باب صوم المرأة بغير إذن زوجها في صيام التطوع، أورد باب في الصائم يُدعى إلى وليمة، وفي ذلك تناسُق بين البابين في صوم المرأة بغير إذن زوجها وزوجها يدعوها للفطر، وباب الصائم في صوم التطوع أنه يُفْطِرُ إذا دُعيَ إلى وليمة؛ فالمرأة الصائمة بغير إذن زوجها تفطر، والصائم المدعو إلى وليمة؛ لا يُفْطِرُ وإنما يدعو لصاحب الوليمة.

الباب السادس والسبعون: باب ما يقول الصائم إذا دُعِيَ إلى الطعام.

ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد باب دعوة الصائم إلى وليمة، جاء في الباب الذي يليه باب ما يقول الصائم إذا دعي إلى الطعام وذلك إن لم يجب الدعوة بالأكل من الطعام، اعتذر بقوله إني صائم، وفي ذلك تناسُق وتناسب واضح بين الاستجابة للدعوة وبين الاعتذار عن الدعوة، فالاعتذار يكون تاليا للدعوة، الصائم يتلقى الدعوة؛ ثم يجيب الداعي بتلبية دعوته أو الاعتذار عنها.

المطلب الثالث: النَسَق البنائي لأبواب الاعتكاف.

الباب السابع والسبعون: باب الاعتكاف.

الاعتكاف: "من عَكَفَ وهو إقبالك على الشيء لا تصرف عنه وجهك"[93].

وشرعا: "المكث في المسجد من شخص مخصوص بصفة مخصوصة"[94]. ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد ختام كتاب الصيام بدأ بباب الاعتكاف والأشهر أنه يكون بعد صيام؛ ثم بيّن مكانه مما يحتاجه الْمُعْتَكِفِ وما يتعلق به من دخول الْمُعْتَكِفِ البيت وعيادة المريض، أو ما يعرض له – مما يشترط له – النظافة والاغتسال مثل الحيض والاستحاضة.

الباب الثامن والسبعون: باب أين يكون الاعتكاف.

ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد باب الاعتكاف، جاء بباب أين يكون الاعتكاف، وفي ذلك تناسُق من حيث الترتيب بين الباب وما يتبعه من بيان مكانه، وهذا من أجل استيعاب باب الاعتكاف وبيان تفاصيله.

الباب التاسع والسبعون: باب الْمُعْتَكِفِ يدخل البيت لحاجته.

ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد باب أين يكون الاعتكاف، أورد باب الْمُعْتَكِفِ يدخل البيت لحاجته، وفي ذلك بيان لأحكام الاعتكاف، وما يجوز له أثناء الاعتكاف، وفي ذلك تناسُق بين أبواب الاعتكاف بيانا واستكمالا له.

الباب الثمانون: باب الْمُعْتَكِفِ يعود المريض.

أي يمر مرورًا مثل هيئة هو عليها فلا يعرج أي لا يميل عن الطريق إلى الجوانب "يسأل عنه" أي عن المريض[95]. ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد باب الْمُعْتَكِفِ يدخل البيت لحاجته، أورد باب الْمُعْتَكِفِ يعود المريض وفي ذلك تناسُق؛ من حيث أن الاعتكاف قد يبطله بعض الأمور مثل دخول البيت، أو عيادة مريض، وهذا من باب استيفاء ما يتعلق بالْمُعْتَكِفِ من أحكام.

الباب الحادي والثمانون: باب المستحاضة تعتكف.

---

[93] الفراهيدي، **العين**، (1/ 205).

[94] قال ابن عبد البر الاعتكاف: "الإقامة على الطاعة وعمل البر على حسب ما ورد من سنن الاعتكاف"، ابن عبد البر، **الاستذكار**، (3/ 384). الصاوي، أحمد بن محمد المالكي (ت: ١٢٤١هـ)، **بلغة السالك لأقرب المسالك**، دار المعارف، (1/ 725). الكمال ابن الهمام، **فتح القدير**، (2/ 390). الحصكفي، محمد بن علي بن محمد (ت: ١٠٨٨ هـ)، **الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار**، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، (ص152). الشيرازي، **المهذب**، (1/ 349). الخطيب الشربيني، **مغني المحتاج**، (2/ 188). ابن عبد الهادي، **مجموع رسائل الحافظ ابن عبد الهادي**، (ص100)، ابن قدامة، **المغني**،(4/ 455). البهوتي، **كشاف القناع**، (5/ 356). الزحيلي، د. وَهْبَة مصطفى، **الفقه الإسلامي وأدلته**، دار الفكر، دمشق، ط4، 182/1.

[95] الطيبي، **فتح الودود**، (2/ 702).

ومناسبة الباب للباب السابق أنه بعد باب الْمُعْتَكِفِ يعود المريض، أورد باب المستحاضة تعتكف، وفي ذلك تناسُق في أنه بعد بيان حال الْمُعْتَكِفِ في عيادة المريض، بيَّن حال المرأة المستحاضة، وذلك لبيان تفاصيل ما يتعلق بالاعتكاف.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وفي نهاية هذا البحث نرجو الله – عز وجل – أن يكون عملا نافعا متقبلا، والله ولي التوفيق.

نتائج البحث:

هذا وقد توصل الباحثان إلى النتائج الآتية:

1. النَسَق البنائي: هو النِّظام الذي يضم أجزاء المكوِن بعضها إلى بعض على جهة الثبوت بروابط منتظمة مطردة، تسهم في فهم دلالات النصوص، ومعرفة دورها الوظيفي.
2. نرى أنّ النَسَق والمناسبة بينهما تشابه من حيث الربط بين مكونات متعددة في نظم واحد متناسُق بين المكوِنات، أما الفرق بين النَسَق والمناسبة أن النَسَق يكون بين مكونات متعددة تنتظم في نَسَق واحد، أما المناسبة فتكون بين أمرين، وذلك لبيان العلاقة بينهما من حيث انتظامها في السِياق والسباق.
3. اهتم الإمام أبو داود – رحمه الله – بالنَسَق البنائي لأبواب الصيام، والناظر في سُنن أبي داود – رحمه الله – يلاحظ أنّ المناسبات بين الأبواب تظهر بشكل واضح بين كل باب والباب الذي يليه، وكأن كل باب خرزة في عقد منسوج بغاية العناية والاتقان، وفي ذلك اتصال بديع بين كل باب والذي يليه كما اتصل بما سبقه من الأبواب؛ وفق النَسَق الزمني في ترتيب الأبواب.

التوصيات: بعد انتهاء البحث، يوصي الباحثان بالآتي:

1– المتابعة لدراسة سُنن أبي داود لمعرفة النَسَق البنائي لأبواب الكتاب كاملا.

2 – الاهتمام بدارسة الكتب الستة لمعرفة النَسَق البنائي لأبوابها.

3 – المقارنة بين الكتب الستة من حيث النَسَق البنائي لأبوابها.

4 – الدراسة المتعمقة لبيان أثر النَسَق البنائي في الحكم على الحديث.

المصادر والمراجع:

إبراهيم، د. زكريا إبراهيم، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، مكتبة مصر، ط: 1990م.

ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

ابن تيمية أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ط: ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

ابن حجر، أحمد بن علي (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي الظاهري (ت: 456 هـ)، المحلى بالآثار، تحقيق: عبد الغفار البنداري، دار الفكر، بيروت، د. ط، د. ت.

البهوتي، منصور بن يونس الحنبلي (ت: ١٠٥١ هـ)، كشاف القناع عن الإقناع، تحقيق وتخريج وتوثيق: لجنة وزارة العدل السعودية، ط1، (١٤٢١ – ١٤٢٩ هـ) – (٢٠٠٠ – ٢٠٠٨ م).

البهوتي، منصور بن يونس (ت: ١٠٥١ هـ)، شرح منتهى الإرادات، دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، عالم الكتب، بيروت، ط1، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

البابرتي، محمد بن محمد بن محمود (ت: ٧٨٦ هـ)، العناية شرح الهداية، بهامش فتح القدير، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1، ١٣٨٩ هـ – ١٩٧٠ م.

ابن حزم، علي بن أحمد الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، د. ت.

الحصكفي، محمد بن علي بن محمد (ت: ١٠٨٨ هـ)، **الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار**،تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

حمداوي، جميل حمداوي، نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة (نظرية الأنساق المتعددة)، ط1، 2016 م.

الحميدي، محمد عبد الكريم، السِياق والأنساق، دار النفائس، ط 2013م.

الخَطَّابي، حمد بن محمد بن إبراهيم (ت: 388هـ)، معالم السُنن، شرح سُنن أبي داود، تحقيق: محمد الطباخ، المطبعة العلمية، ط1، حلب1351هـ - 1932م.

الخطيب الشربيني، محمد بن محمد، (ت: ٩٧٧هـ)، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، تحقيق: علي معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (202-275 هـ)، سُنن أبي داود، دار الكتاب العربي. بيروت، لبنان.

أبو داود، رسالة أبي داود إلى أهل مكة، تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ، دار العربية، بيروت.

الرازي، محمد بن أبي بكر (ت: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط:5، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت: ٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان الداودي، دار القلم، دمشق، ط1: ١٤١٢هـ.

الرافعي، عبد الكريم بن محمد القزويني (ت: ٦٢٣هـ)، **فتح العزيز بشرح الوجيز**، شرح كتاب الوجيز لأبي حامد الغزالي (ت: ٥٠٥ هـ)، دار الفكر.

الرافعي، مصطفى صادق (ت: ١٣٥٦هـ)، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي.

الزَّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد، الكويت، د. ط، د. م.

الزحيلي، د. وَهبة مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق، ط4.

الزركشي، بدر الدين محمد (ت: ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة عيسى الحلبي، ط1، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

الزركشي، محمد بن عبد الله الزركشي (ت: ٧٧٢هـ)، شرح الزركشي على مختصر الخرقي، دار العبيكان، ط1، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

السبكي، محمود محمد خطاب (ت 1352 هـ)، المنهل العذب المورود شرح سُنن أبي داود، تحقيق: أمين خطاب، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط1 ١٣٥١هـ - ١٣٥٣هـ.

السرخسي، محمد بن أحمد السرخسي (ت: ٤٨٣ هـ)، المبسوط، تصحيح: جماعة من العلماء، مطبعة السعادة، مصر، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

سلطان، جاسم سلطان، النَسَق القرآني ومشروع الإنسان قراءة قيمية راشدة، مركز الوجدان الحضاري، بيروت، ط1، 2018م.

السندي، محمد بن عبد الهادي التتوي، (ت: ١١٣٨هـ)، السندي على ابن ماجه، دار الجيل، بيروت، د. ط.

السندي، أبو الحسن السندي، فتح الودود في شرح سُنن أبي داود، تحقيق: محمد الخولي، مكتبة لينة، مصر، مكتبة أضواء المنار، المدينة المنورة، السعودية، ط1، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

السهارنفوري، خليل أحمد (ت: ١٣٤٦ هـ)، بذل المجهود في حل سُنن أبي داود، عناية: د. تقي الدين الندوي، مركز الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، ط1، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية للكتاب، ط: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

الشافعي، محمد بن إدريس (١٥٠ - ٢٠٤ هـ)، الأم، دار الفكر – بيروت، ط2، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

الشدياق، أحمد فارس يوسف، (ت:1887م)، الجاسوس على القاموس، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط:1299هـ.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت: ١٢٥٠هـ)، **نيل الأوطار**، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط1، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

الصاحب، إسماعيل بن عباد (٣٢٦هـ - ٣٨٥هـ)، المحيط في اللغة، محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط1، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

الصاوي، أحمد بن محمد المالكي (ت: ١٢٤١هـ)، بلغة السالك لأقرب المسالك، دار المعارف.

الصنعاني، محمد بن إسماعيل (ت: ١١٨٢ هـ)، **سبل السلام الموصلة إلى بلوغ المرام**، تحقيق: محمد صبحي حلاق (ت: ١٤٣٨ هـ)، دار ابن الجوزي، السعودية، ط:3، ١٤٣٣ هـ.

الطيبي، الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: 734هـ)، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار الباز مكة المكرمة – الرياض، ط1، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

ابن عابدين، محمد أمين، (ت: ١٢٥٢هـ)، حاشية ابن عابدين، رد المحتار، مكتبة البابي الحلبي ، مصر، ط2، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦م.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، الاستذكار، تحقيق: سالم عطا، ومحمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

ابن عبد الهادي، محمد بن أحمد بن عبد الهادي (٧٠٤ – ٧٤٤ هـ)، مجموع رسائل الحافظ ابن عبد الهادي، تحقيق: حسين بن عكاشة، الفاروق للطباعة والنشر، مصر، ط1، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

أبو عُبيد، القاسم بن سلاّم الهروي (ت: ٢٢٤هـ)، غريب الحديث، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان.

العزايزة، عامر محمد محمود، وحدة النَسَق في الجامع الصحيح للإمام البخاري دراسة تأصيلية تطبيقية "كتاب النكاح أنموذجا"، المشرف: د. محمد عيد الصاحب، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا.

العظيم آبادي، شرف الحق العظيم آبادي (ت: ١٣٢٩)، عون المعبود شرح سُنن أبي داود، المطبعة الأنصارية، دهلي، الهند.

العيني، محمود بن أحمد (ت: ٨٥٥ هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد منير أغا وآخرون، ودار الفكر، بيروت.

الغدامي، عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، المركز الثقافي العربي، المغرب، دار البيضاء، ط3، 2005م.

ابن فارس، أحمد بن فارس (ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط: 1399هـ – 1979م.

ابن فارس، أحمد بن فارس الرازي، (ت: ٣٩٥هـ)، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 2، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت: ١٧٠هـ)، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود إبراهيم السامرائي، دار الهلال، بيروت.

فضل، صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1419هـ – 1998م.

القاري، علي بن سلطان محمد، (ت: ١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، ط1، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

القرطبي، أحمد بن عمر بن إبراهيم (٥٧٨ – ٦٥٦ هـ)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق: محيي الدين ميستو، وآخرون، دار ابن كثير، دمشق، ط1، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

قلعجي وقنيبي، محمد قلعجي وحامد قنيبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، ط2، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

تهذيب سُنن أبي داود، تحقيق: نبيل بن نصار السندي)، دار عطاءات العلم، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، ط2، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩م.

الكاندهلوي، محمد زكريا بن يحيى (ت:1402هـ)، الأبواب والتراجم لصحيح البخاري، تحقيق: د. ولي الدين بن تقي الدين الندوي، دار البشائر، بيروت، ط1، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

مالك، مالك بن أنس (٩٣ – ١٧٩هـ)، موطأ الإمام مالك، رواية: أبي مصعب الزهري (١٥٠ – ٢٤٢هـ)، تحقيق: د بشار عواد، ومحمود خليل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م.

مالك، مالك بن أنس بن مالك (ت: ١٧٩هـ)، المدونة، دار الكتب العلمية، ط1، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

المباركفوري، محمد عبد الرحمن (ت: 1353هـ)، جامع الترمذي مع تحفة الأحوذي، دار الكتب العلمية.

مصطفى، إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة.

ابن المحاملي، أحمد بن محمد الشافعي (ت: ٤١٥هـ)، **اللباب**، تحقيق: عبد الكريم بن صنيتان العمري

دار البخارى، المدينة المنورة، ط1، ١٤١٦هـ.

المرداوي، علي بن سليمان بن أحمد (ت: ٨٨٥ هـ)، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ود عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3: ١٤١٤هـ.

أبو النجا المقدسي، شرف الدين موسى الحجاوي المقدسي (ت: ٩٦٨ هـ)، الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، تصحيح وتعليق: عبد اللطيف محمد السبكي، دار المعرفة بيروت.

مهيدات، د. عبد الله مهيدات، النَسَق البنائي في كتاب الطهارة بين سُنن أبي داود وجامع الترمذي، بإشراف الأستاذ الدكتور محمد الطوالبة، قسم أصول الدين، جامعة اليرموك.

المواق، محمد بن يوسف الغرناطي (ت: ٨٩٧هـ)، التاج والإكليل لمختصر خليل، دار الكتب العلمية، ط1، ١٤١٦هـ–١٩٩٤م.

النووي، يحيى بن شرف النووي، (ت: 676)، المجموع شرح المهذب، تحقيق: لجنة من العلماء، مطبعة التضامن، القاهرة، ط:١٣٤٤ – ١٣٤٧ هـ.

النووي، يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيرت، ط2، ١٣٩٢هـ.

النووي، يحيى بن شرف النووي، (ت: ٦٧٦هـ)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمان، ط: 3، ١٤١٢هـ –١٩٩١م.

الكمال ابن الهمام، محمد بن عبد الواحد السكندري (ت: ٨٦١ هـ)، فتح القدير على الهداية، مع تكملة شرح فتح القدير (نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار)، للقاضي زاده (ت: ٩٨٨ هـ)، مكتبة مصفى البابي الحلبي، مصر تصوير دار الفكر، لبنان، ط1، ١٣٨٩ هـ – ١٩٧٠ م.